Journal of Environmental Studies [JES] 2017. 16: 37-54

Original Paper

الضغوط البيئية وعلاقتها بالعنف الأسري: دراسة وصفية

فيفر محمد الهادي
مدرس علم النفس، كلية الآداب، جامعة عين شمس

استلام: ٢٢ مايو ٢٠١٦، قبول ١٠ أغسطس ٢٠١٦

ملخص البحث

هدف البحث الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الضغوط البيئية بمختلف أنواعها والعنف الأسري (العنف الموجه ضد المرأة)، والتعرف على أسباب ومظاهر وآثار ظاهرة العنف وكذلك مصادر الضغوط البيئية، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، وأشارت أهم نتائج البحث إلى: تعرض المرأة للعنف بكافة أشكاله اللفظي والجسدي والنفسي والجنسي والاجتماعي والاقتصادي، ارتباط الضغوط البيئية بعدد من الاضطرابات الجسدية والنفسية كاضطرابات النوم، القلق، العدوان، الغضب، التوتر، السلوك الاندفاعي، والشكاوى الجسدية، توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العنف ضد المرأة والضغوط النفسية، ارتباط العنف بعدد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والوسواس القهري وايذاء الذات، ومن أهم أسباب العنف ضد المرأة عدم التكافؤ بين الزوجين في المستوى التعليمي والعمري والاجتماعي والاقتصادي، وضعف الوازع الديني، وزيادة العنف في وسائل الاعلام، يزداد العنف ضد المرأة في المستويات التعليمية المنخفضة وفي الريف أكثر من الحضر، ومن أهم التوصيات ضرورة انشاء مراكز متخصصة لتقديم العلاج الجسدي والنفسي للمرأة المعنفة وزيادة التوافق النفسي والجنسي بين الزوجين والتدريب على الاستراتيجيات السليمة للتعامل مع الضغوط البيئية.

الكلمات المفتاحية: الضغوط البيئية، العنف الأسري.

مقدمة

أن الانسان تحيط به الضغوط في شتى مناحي حياته في الأسرة والعمل والحياة الاجتماعية والاقتصادية والمادية من ازدحام وتلوث بيئي من أتربة وغبار وأصوات مرتفعة تصل الى حد التلوث السمعي بالإضافة الى التلوث البصري، والتعرض المستمر لمثل هذه الضغوط من شأنه أن يولد اضطرابا في السلوك، ولذلك نلاحظ زيادة الخلافات والمشاحنات بين الناس في الكثير من الأماكن العامة والخاصة: في المنزل بين الزوج والزوجة والأبناء، في العمل بين الرئيس والمرؤوس، في المواصلات العامة بين المواطنين وهكذا..... حتى أنه يطلق على عصرنا الحالي عصر الضغوط والأزمات.

ويواجه الانسان عددا كبيرا من الضغوط في حياته اليومية، وهذه الضغوط قد تسبب عجزا نفسيا وجسميا لأنها تؤدي الى اصدار عدد من الاستجابات الفسيولوجية الداخلية بالإضافة الي الاستجابات السلوكية، والاستجابات الفسيولوجية تعني أن يصبح الفرد في حالة من الاستثارة لفترة زمنية طويلة وبالتالي يصبح أكثر عصبية وقلقا و خوفا واحباطا، (الفخراني، ١٩٩٦ ، ٦٥٧).

والوقوع المستمر تحت طائلة الضغوط يجعل الانسان في حالة من التهيؤ والاستعداد للاستجابة بشكل مبالغ فيه مما يتبعه ظهور الاستجابات الانفعالية والعدوانية.

وقد تناولت دراسات عديدة تأثير الضغوط على اختلاف أنواعها على سلوك الفرد فقد أشار بعضها الى تأثير الازدحام (كضغط بيئي) على العدوانية وأداء المهام حيث أظهرت أن الكثافة المرتفعة تقلل من قدرة الشخص على الأداء الكفء الذي يتطلب يقظة وتفكيرا صافيا حيث تؤدي الى زيادة مستويات الاستثارة السيكولوجية وضعف القدرة على تحمل الاحباط وحالات مزاجية سيئة.

ومع تعاظم الضغوط البيئية في عالمنا المعاصر (المادية والاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية ..) أصبحت الحاجة ملحة الى دراسات تستهدف علاقة هذه الضغوط بنمو أنماط معينة من السلوك المضطرب كالعنف، (العتيق، ٢٠٠١، ٣٩-٤٣).

ولقد تنوعت أشكال العنف في الآونة الأخيرة فهناك العنف السياسي والعنف الديني والعنف الأسري (والذي يشمل العنف ضد المرأة، والعنف ضد الطفل، والعنف ضد المسنين) كما أن ازدياده وانتشاره أصبح مثير للدهشة على المستوى المحلي والعالمي، (محمد، ٢٠٠٧، ٢).

وبما أن الأسرة هي أهم عامل يؤثر على شخصية الفرد، ففيها ينشأ الطفل فهي المدرسة الاولى التي تعلمه لغة الحديث ولغة التعامل والانطلاق الى الحياة معتمدا على مجموعة من القيم والمثل التي تسود أسرته، (هنداوي، ٢٠٠٦، ١٦٧).

فعندما تغيب لغة الحوار بين الأشخاص في المجتمع ليحل مكانها مفهوم القوة يصبح سلوك العنف هو السائد في العلاقات بين المواطنين، وفي العلاقات الأسرية بين الزوج والزوجة وبينهما وبين الأبناء، حيث تمثل ظاهرة العنف واحدة من الظواهر الاجتماعية التي تحدث في كل المجتمعات

* Corresponding author:
Dr. Vivre Mohamed Elhady
✉ vivre_hady@yahoo.com

دون استثناء. ويحتل موضوع العنف داخل الاسرة جانبا كبيرا من اهتمام العلماء في اطار العلوم الاجتماعية، وذلك لما له من تأثير على الصحة الجسمية والنفسية للزوجة والأبناء وللأسرة ككل، (الرشود، ٢٠١١ ،٣).

لذلك سوف تركز الباحثة على تناول العنف الأسري وبخاصة العنف ضد المرأة المتزوجة حيث أنها الركيزة الأساسية في تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة فإذا ما كانت هذه الزوجة معنفة فكيف يكون حال الأبناء.

مشكلة البحث:

لقد أصبح العنف العائلي أو الأسري واحدا من أكثر الجرائم انتشارا على المستوى المحلي والعالمي ففي الولايات المتحدة الأمريكية تشير الاحصائيات الى ان أكثر من نصف الزوجات يتعرضن للضرب من جانب أزواجهن، وان المرأة تتعرض للجريمة في بيتها تسعة أضعاف ما تتعرض له خارجه، وأن امرأة من كل أربع نساء تتعرض في بريطانيا للعنف حتى أنشأت محاكم خاصة بالعنف الأسري، وفي روسيا (١٤ ألف) امرأة تقتل سنويا على يد أزواجهن، كما أن جرائم العنف الأسري في تزايد مستمر في الوطن العربي وأصبحت تتصدر الجرائم الاخرى، (غانم :٢٠٠٤ ، ٢٠-٢١).

وقد أظهر مسح أجراه المجلس القومي للسكان بالقاهرة أن ٣٥ % من المصريات المتزوجات تعرضن للضرب من قبل أزواجهن على الأقل مرة واحدة منذ زواجهن، وأن ٦٩.٩ % من هذه النسبة يتعرضن للضرب في حالة رفضهن معاشرة الزوج، وأن ٦٩.١ % يتم ضربهن في حالة ردهن على الزوج بلهجة لم تعجبه، وتبين أن المرأة الريفية تتعرض للضرب أكثر من المرأة الحضرية. (National Population Council:1996,206-216)

وقد يرجع ارتفاع نسب ظاهرة العنف وبخاصة ضد المرأة الى تعدد مصادر الضغوط البيئة في وقتنا الحالي فعلى مستوى التلوث أظهرت دراسات عديدة أن هناك ارتباط طردي بين نسبة تركيز أول اكسيد الكربون في الهواء والعدوانية، (National Academy of Science:1981).

وفي بعض الدراسات تبين وجود آثار سالبة للتعرض لتراب الإسمنت مما يؤدي الى الاضطراب النفس حركي والعدوانية والتوتر والأعراض السيكوسوماتية.

كما أشارت البحوث الى أن الإحباط والعدوانية وضعف الأداء وصعوبة السيطرة على البيئة تعد جميعها متغيرات أساسية مرتبطة بالازدحام، (العتيق :٢٠٠١، ٣٩).

وبما أن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان سواء البيئة الطبيعية والتي ليس للإنسان أثر في وجودها (كالمناخ، التربة، النباتات، الحيوانات، البحار، المحيطات) أو البيئة البشرية والتي تنقسم بدورها الى بيئة اجتماعية تشكل الأفراد والجماعات في تفاعلهم وهى جميع العلاقات الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، زملاء العمل، الجيران .....) وبيئة ثقافية بما فيها من منتجات مادية وغير مادية ومستحدثات تكنولوجية لم تكن موجودة من قبل، فكل هذه تعد بمثابة مشكلات للسلوك الانساني سواء أكان سلوكا سوياً أو مضطرباً، (السعود: ٢٠٠٧ ،١٨-١٩).

وقد ظهرت نماذج عديدة لتفسير الانعصاب الناتج عن الضغوط البيئية وتبنى هذه النماذج على فرضية أساسية مؤداها أن متغيرات البيئة كالضوضاء والتلوث والازدحام والمشكلات الاجتماعية كالبطالة والانتماء وكذلك الضغوط الاقتصادية من ضعف الدخل المادي وارتفاع مستوى المعيشة تمثل ضواغط تهدد التكوين النفسي للفرد ،والانعصاب هو رد فعل لهذه المثيرات، (العتيق :٢٠٠١ ،٤٤).

وبالتالي يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في التساؤل التالي:

هل هناك علاقة ارتباطية بين الضغوط البيئية على اختلاف أنواعها وزيادة العنف الأسري؟

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث الحالي مما يلي:

١- أن المرأة هي النواة الأساسية لبناء المجتمع، وأن أي تهديد لكيان المرأة هو تهديد لكيان الأسرة والمجتمع، لذلك وجب حمايتها من كل أشكال العنف
٢- وضع برامج ارشادية للتعامل مع المرأة المعنفة لمساعدتها للتغلب على آثار العنف

أهداف البحث:

يمكن صياغة أهداف البحث على النحو التالي:

١- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الضغوط البيئية بمختلف أنواعها والعنف الأسري (العنف الموجه ضد المرأة
٢- التعرف على أسباب ظاهرة العنف ضد المرأة
٣- التوصل الى تصور مقترح للتقليل من الضغوط البيئة والعنف الموجه ضد المرأة
٤- التعرف على أشكال العنف ضد المرأة
٥- التعرف على أشكال ومصادر الضغوط البيئية ومدى تأثيرها على افراز ظاهرة العنف

تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما مصادر الضغوط البيئية ؟
٢- ما مظاهر العنف الموجه ضد المرأة ؟
٣- ما طبيعة العلاقة بين الضغوط البيئية والعنف الموجه ضد المرأة ؟

مفاهيم البحث:

أولاً: الضغوط البيئية:

ان قصة الضغوط قصة قديمة لازمت الانسان منذ وجوده على الأرض، فقد واجه الانسان الأول ظروف الطبيعة دون أسلحة كافية وكان نهبا للجوع والمرض، وظل يكابد هذه المشقات قرونا، غير أن الاستخدام الرسمي لمصطلح الضغوط قد بدأ في أوائل القرن التاسع عشر، وقصد به في ذلك الوقت المشقة والعسر والمحنة والأسى، وفي أواخر القرن التاسع عشر استخدم Hooke الضغوط في سياق العلوم الطبيعية، وقد استمرت المصطلحات الدالة عن الضغوط والمشقة وعاشت وازدهرت في أحضان علوم الطب، حيث اعتبرت الضغوط هي أساس اعتلال الصحة

التعريف:

قد اختلف الباحثون حول تعريف الضغوط فمنهم من نظر اليها على أنها مثيرات أو منبهات Stimuli، ومنهم من تعامل

معها باعتبارها استجابات Responses، ومنهم من ينظر اليها في ضوء العلاقة بين المثيرات والاستجابات، (يوسف، ٢٠٠٤،١٦).

وقد جاء في المنجد ١٩٣٧ لمعنى الضغط: الضيق والقهر والاضطرار، (السيوعي، ١٩٣٧، ٤٦٧).
وجاء في مختار الصحاح في باب ض غ ط (ضغطة) زحمة ومنه (ضغطة) بالفتح أما الضغطة بالضم فهي الشدة، (الرازي،:ب .ت. ٣٨١، ٣٨٢). أي أن الضغوط في قواميس اللغة دالة على الشدة والضيق والقهر.

ويعرف شاكر قنديل الضغط في معجم علم النفس والتحليل النفسي بأنه (حالة يعانيها الفرد حين يواجه بمطلب ملح فوق حدود استطاعته أو حين يقع في موقف صراع حاد)، (طه:١٩٨٧، ٢٥٦).

كما عرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي الضغوط بأنها (أعباء زائدة تثقل كاهل الفرد نتيجة للمرور بخبرات صادمة تتمثل في المرض المزمن، أو فقدان المهنة، أو المشاكل والصراعات الزواجية)، (عبد السلام، ١٩٩٧، ٢٠٧).

ويمكن أن تعرف الضغوط بأنها (الأحداث التي تفرض على الشخص وتلزمه أو تتطلب منه تكيفا فسيولوجيا أو معرفيا أو سلوكيا)، (Oltmanns, *et. al.*, 1998, 287).

ويتفق تعريف (عثمان، ٢٠٠١) مع التعريف السابق في أن الضغوط هي (تلك الظروف المرتبطة بالتوتر والشدة الناتجة من المتطلبات التي تستلزم نوعا من اعادة التوافق عند الفرد وما ينتج عن ذلك من آثار جسمية ونفسية، (عثمان،٩٦، ٢٠٠١).

وفي نفس الاتجاه عرفها (يوسف، ٢٠٠٧). بأنها الحالة التي يدركها الكائن الذي يتعرض لأحداث أو ظروف معينة بأنها غير مريحة أو مزعجة أو على الأقل تحتاج الى نوع من التكيف أو اعادة التكيف، وأن استمرارها قد يؤدي لآثار سلبية كالمرض والاضطراب وسوء التوافق، (يوسف، ١٣،٢٠٠٧).

أما البيئة فهي كل ما يحيط بالإنسان، ومن خلال هذا المفهوم الواسع يمكن تقسيم البيئة الى قسمين رئيسيين:

البيئة الطبيعية: وهي كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير حية ليس للإنسان اثر في وجودها كالمناخ، التربة، النباتات، الحيوانات، البحار، المحيطات .....الخ

البيئة البشرية: وتنقسم الى البيئة الاجتماعية: وتشكل الأفراد والجماعات في تفاعلهم وهي جميع أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات (الأسرة، المدرسة، الأصدقاء زملاء العمل والجيران .....).

البيئة الثقافية: وهي الوسط الذي خلقه الأنسان لنفسه بما فيه من منتجات مادية وغير مادية، وكل ما يتوارث من جيل لآخر من القيم والعادات والتقاليد، والمستحدثات التكنولوجية، (السعود، ٢٠٠٧ ،١٨-١٩). أي يمكن القول أن الضغوط البيئية تتضمن (كل الأحداث والمواقف في مجالات الحياة الاجتماعية والنفسية والتكنولوجية والاقتصادية والتي تسبب شعورا بالقلق والتوتر، وتختلف في شدتها وفقا لإدراك الفرد لها).

أسباب الضغوط:

إن الضغط الذي نعاني منه قد يأتي من مصدرين، فهو أما أن يأتي من داخل أجسامنا أومن عقولنا (الضغط الداخلي)، وإما أن يأتي من خارج أجسامنا وعقولنا (الضغط الخارجي)، وتشمل مسببات الضغط الداخلية الأعضاء الحيوية والشخصية، أما مسببات الضغط الخارجية تندرج تحت ثلاث فئات:

١- مسببات اجتماعية:
مثل العلاقات الزوجية، تربية الأطفال، الالتزامات المادية، حالات الوفاة الطلاق، ضغوط الدراسة، المشكلات القانونية، نقص الدعم الاجتماعي.

٢- مسببات بيئية:
مثل الضوضاء، درجة الحرارة، نقص الإضاءة، الأدخنة، (جيبر، ١٩٩٩ ،١١).
وهناك العديد من الظروف البيئية التي تؤدي الى الشعور بالضغط مثل الحوادث والحروب والحرائق والفقر. ويشير Belle ١٩٩٠ الى أن الفقر يرتبط بالتهديد وبأحداث حياتية لا يمكن السيطرة عليها، وأن النساء الفقيرات يخبرن الجرائم والعنف أكثر من نساء الطبقة المتوسطة .كما أشار Harris وآخرون الى أن هناك ارتباطا بين الفقر وفقدان السعادة الزوجية، (AllenL.,:1993, 460, 463)

٣- مسببات وظيفية:
مثل أعباء العمل، تغيير المهنة، حالات ترك العمل، نقص الدعم من الرئيس، نقص الاحترام بين الزملاء، نقص التدريب والمعلومات، الادارة، نقص الراتب، (جيبر١٩٩٩ ،١١).

٤- زيادة الحمل:
ويشير الى زيادة المتطلبات على قدرات الفرد لمواجهتها، ويتمثل ذلك في عوامل مثل عدم وجود وقت كاف لإنجاز المتطلبات، زيادة المسئولية،عدم وجود دعم ومساندة اجتماعية.

٥- الحرمان الحسي:
وكما أن زيادة الحمل تعد مصدرا من مصادر الضغط فإن الحرمان الحسي أي قلة الإثارة وتتمثل في المهام الروتينية التي لا تتطلب مجهودا فكريا أو بدنيا من الفرد، (عسكر، ٢٠٠٠ ،٧٩ ،٨١).

٦- الاحباط:
يعد الاحباط مصدرا من مصادر الضغط، ويحدث الاحباط عندما يقف عائقا ما أمام الفرد في سبيل تحقيق أهدافه، والاحباط والصراع غالبا ما يكونا نتائج لأحداث الحياة تلك التي تتضمن تغيرات الحياة الأساسية والمشاحنات اليومية. وقد أشار Monoroe ١٩٨٢ الى أن تغيرات الحياة السلبية تنتج الضغوط أكثر من التغيرات الإيجابية، وأكد Cohen & Ader ١٩٩٠ على أن الضغوط تؤثر على جهاز المناعة في الجسم، وأشار Segal ١٩٩٣ الى أن جهاز المناعة يعمل بشكل أقوى خلال فترات الأحداث السارة عن فترات الأحداث المؤلمة، (Sdorow I.,:1990,586-587).

تصنيفات الضغوط:

١- من حيث مترتباتها: تقسم الى ضغوط بناءة (ايجابية) في مقابل ضغوط هدامة (سلبية) ومن أمثلة النوع الأول الزواج والترقي في العمل، ومن أمثلة النوع الثاني المرض، الاصابة في العمل، وفاة شخص عزيز.

٢- من حيث الاستمرار: وتصنف الى مستمرة (كمنغصات الحياة اليومية) ومتقطعة كالمناسبات الاجتماعية كالحفلات والإجازات ومخالفة القانون.

٣- من حيث المنشأ: تصنف الى ضغوط داخلية (أي من داخل الفرد مثل الحاجات الفسيولوجية والطموحات والأهداف) في مقابل خارجية (أي تأتي من البيئة الخارجية كالضوضاء والأعاصير والزلازل والبراكين والملوثات وغيرها).

٤- من حيث المكان: الذي تحدث فيه (أي في العمل أو في المنزل أو في الشارع وغيرها)

٥- من حيث المتأثرين: بها وتصنف الى العامة (أي التي يتأثر بها عدد كبير من الناس) في مقابل الخاصة التي تؤثر على فرد واحد أو عدد محدود من الأفراد (كحوادث الطرق أو منغصات الحياة اليومية).

٦- من حيث الشدة: وتصنف الى خفيفة ومتوسطة ومعتدلة.

٧- من حيث مجال الحياة: أي في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي، (يوسف:٢٠٠٤، ٢٣- ٢٤)

أعراض الضغوط:

تتعدد أعراض الضغوط وتظهر على مدى واسع من التغيرات على المستوى الجسمي والذهني والانفعالي والسلوكي، حيث يمكن تصنيف أعراض الضغوط الى ما يلي:

١- الأعراض الجسمية: وتتضمن
- نقص الشهية للطعام
- الافراط في تناول الطعام
- عسر الهضم
- الإمساك أو الاسهال
- افراز العرق
- الأرق
- قضم الأظافر
- الشد العضلي
- الغثيان
- الرغبة في البكاء
- البرود أو العجز الجنسي
- ضغط الدم المرتفع

(Arnold J.,:1995,360)

٢- الأعراض الفكرية أو الذهنية وتشمل:
- النسيان
- الصعوبة في اتخاذ القرار
- الاضطراب في التفكير
- ضعف الذاكرة
- اصدار أحكام غير صائبة

٣- الأعراض الانفعالية مثل:
- سرعة الانفعال
- تقلب المزاج
- العصبية
- سرعة الغضب
- الاكتئاب
- الاحتراق النفسي (عن تصنيف Braham 1994).

(عسكر :٢٠٠٠، ٤٥)

٤- الأعراض السلوكية: مثل
- الصعوبة في الكلام
- الحركة الزائدة
- الاسراف في التدخين
- الاسراف في تناول الأدوية المخدرة
- ادمان الكحوليات والمخدرات
- القابلية للحوادث
- التعرض للكوابيس في النوم

(أحمد:ب.ت.،٤٨)

وما تم عرضه من أعراض الضغوط يؤكد على سعة مداها، حيث أن لها تأثير على الجسد والعقل والعاطفة والسلوك.

النظريات المفسرة للضغوط:

تعد الضغوط النفسية من الظواهر المعقدة التي تفسر على أسس بدنية بيولوجية، عقلية معرفية، سيكولوجية وأخرى اجتماعية، ويمكن تناول ثلاث من وجهات النظر التي تمثل ثلاثة من الأنساق الفكرية التي اهتمت بتفسير الضغوط:

النسق الأول: فسيولوجي عصبي قدمه هانز سيلي، والنسق الثاني نفسي يتخذ من القلق وحدته التفسيرية وقدمه سبيلبرجر أما النسق الثالث فهو نفسي اجتماعي يتخذ من الوحدات النفسية والاجتماعية وحدات تفسيرية ليقيم عليها بناءه النظري وقدمه هنري موراي، (الرشيدي:١٩٩٩، ٤٨،٥٠).

١- نظرية هانز سيلي للضغوط:

تعد نظرية سيلي ١٩٥٠ من أهم النظريات التي حاولت فهم الضغوط، فقد لاحظ سيلي أن هناك مجموعة من المواقف المختلفة التي يمكنها أن تتسبب في حدوث الضغوط مثل التعب والألم والخوف والشعور بالذل والنجاح غير المتوقع، وأشار الى أن الضغوط تمثل تهديدا للفرد وأن الجسم يستجيب لهذا التهديد من خلال تعبئة الطاقة النفسية للمواجهة، واذا ما استمرت المواقف الضاغطة لفترة زمنية طويلة فإن استجابة الجسم تظهر في شكل الإجهاد والتعب، وقد تظهر في شكل أعراض سيكوسوماتية مختلفة ،وأطلق سيلي على المراحل التي يمر بها الكائن في استجابته للضغوط أعراض التكيف العام وهي:

أ- مرحلة الإنذار: وفيها يتم تعبئة طاقة الجسم لمواجهة الضغط، حيث يفرز الجسم هرمون الادرينالين الذي يساعده على الاستعداد للمواجهة.

ب- مرحلة المقاومة: ويزداد فيها افراز هرمون الادرينالين وتزداد استجابة الجسم للدفاع ضد الضغوط.

ت- مرحلة الانهاك: أي أنه مع استمرار استجابة الدفاع عن الجسم واستنفاذ الطاقة يصل الكائن الى مرحلة الانهاك والتعب.
(COSTINF.,:1989,194- 195)

٢- نظرية سبيلبرجر:
يعتبر فهم نظرية سبيلبرجر في القلق مقدمة ضرورية لفهم نظريته في الضغوط فلقد ميز بين نوعين من القلق هما: القلق كحالة والقلق كسمة مميزة للشخصية وهو أقرب الى القلق العصابي أو المزمن، وهناك القلق كحالة أي استجابة للموقف وهو أقرب للقلق الموضوعي أو قلق الموقف.
ويربط بين قلق الحالة والضغط، ويعتبر أن الضغط الناتج عن ضاغط معين مسببا لحالة القلق.
ولقد ميز بين مفهوم الضغط ومفهوم التهديد: فكلاهما مفهومين مختلفين فكلمة ضغط تشير الى الاختلافات في الظروف والأحوال البيئية التي تتسم بدرجة ما من الخطر الموضوعي أما كلمة تهديد فتشير الى التقدير والتفسير الذاتي لموقف خاص على أنه خطير أو مخيف . (الرشيدي:١٩٩٩، ٥٣- ٥٥)

٣- نظرية موراي:
اذا كان مفهوم الحاجة يمثل المحددات الجوهرية للسلوك داخل الشخص فإن مفهوم الضغط يمثل المحددات المؤثرة أو الجوهرية للسلوك في البيئة، ولقد قدم موراي قوائم مختلفة للضغوط مثل القائمة المختصرة التالية:

أ- ضغط نقص التأييد الأسري (انفصال الوالدين، وفاة أحد الوالدين، الفقر، مرض أحد الوالدين، عدم الاستقرار المنزلي)
ب- ضغط الأخطار والكوارث (الطبيعة، الجو القاسي، الحوادث، الحرائق)
ت- ضغط النقص (في التغذية، الممتلكات)
ث- ضغط النبذ، عدم الاهتمام، الاحتقار
ج- ضغط الخصوم، الأقران المتنافسين
ح- ضغط العدوان
خ- ضغط السيطرة والقهر والمنع
د- ضغط العطف من الآخر طلب الرفق
ذ- ضغط الانقياد، التقدير والمدح
ر- ضغط الجنس (الاغراء،الاتصال الجنسي)
ز- ضغط الانتماء
س- ضغط الدونية

(هول، ليندزي: ١٩٧٨، ٢٣٨ – ٢٤١).

ترى الباحثة أنه على الرغم من أن نظرية موراي تعد في المقام الأول نظرية في الحاجات، الا أن موراي قد أوضح أن العلاقة وثيقة بين الحاجات والضغوط: بمعنى أن الحاجة قد تكون مصدرا للشعور بالضغط، ويحدث ذلك عندما لا يجد الفرد الميسرات التي تساعده على تحقيق الاشباع واللذة سواء كانت هذه الميسرات موضوعات أو أشخاص أو قوى بيئية أو اجتماعية أما اذا استطاع الفرد تحقيق الاشباع فإنه يصل الى حالة الاتزان والتخلص من التوتر الناشئ عن الحاجة.

ونلاحظ أن نظرية موراي قد تضمنت العديد من أنواع الضغوط فمنها ما هو أسري واجتماعي وما هو بيئي ونفسي وما هو عاطفي وانفعالي أي أنها تضمنت مجالات متعددة للضغوط، أما نظرية هانز سيلي فقد تأثرت بعمله بمجال البيولوجي والأعصاب لذلك اهتم بتناول المراحل البيولوجية التي يمر بها الجسم في التعامل مع الضغوط.

وانطلاقا من تعقد الظاهرة الانسانية وضرورة تفسيرها بمنهج متكامل يتضمن الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية والفسيولوجية، تشير الباحثة الى نظرية لازوراس والتي اهتمت بالتقييم المعرفي للضغوط:

٤- نظرية لازوراس:
وتفترض أن هناك علاقة متبادلة بين الفرد والبيئة، حيث تعرف الضغوط بأنها علاقة عملية بين الفرد والبيئة والتي من خلالها يقيم الفرد البيئة على أنها شاقة وتهدد صحته النفسية.
(Schwarzer R.,:2001,401- 402)

٥- نظرية سيلجمان:
وترى أن التعرض للضغوط يرتبط بالشعور بالعجز، وخاصة أن الضغوط تنتج عندما تكون مطالب البيئة تفوق امكانات الفرد للتعامل معها، ويتعلم الأفراد العجز نتيجة لمرورهم بخبرات نقص السيطرة على الأحداث بشكل متكرر، والشعور بالعجز يؤثر على الشخص معرفيا حيث يفشل في تعلم استجابات جديدة، وانفعاليا حيث يخلق حالة من الاكتئاب الشديد أو المتوسط، ودفاعيا حيث لا يبذل الشخص أي خطوات ضرورية للتغيير، (Taylor S.,:1995, 234 ,235)

وقد أكدت نظرية لازوراس وسيلجمان على أهمية التقييم المعرفي لمطالب البيئة ،فإذا ما أدرك الفرد بيئته على أنها مهددة فإنه يقع تحت طائلة الضغوط واذا ما أدرك البيئة على أنها مشبعة تتحقق له الصحة الجسدية والنفسية ،وترى الباحثة أن التكامل بين النظريات يساعدنا على فهم أشمل لظاهرة الضغوط فلا توجد نظرية واحدة قادرة على التفسير بمفردها.

ثانيا :العنف الأسري:

ان العنف الأسري قديم قدم الانسانية ،فأول جريمة عرفتها البشرية كانت بين قابيل وهابيل والتي يمكن ادراجها تحت مفهوم العنف الأسري بمفاهيمه الحديثة في القرن الحادي والعشرين ويحتل موضوع العنف داخل الأسرة جانبا كبيرا من اهتمام العلماء في اطار العلوم الاجتماعية وذلك لما له من تأثير على الصحة الجسمية والنفسية للزوجة والأبناء وللأسرة ككل. (الرشود:٢٠١١، ٣)

التعريف:

يعرف العنف الأسري بعدة مسميات كالإساءة الأسرية أو الاساءة الزوجية، ويمكن تعريف الأخير بشكل من أشكال التصرفات المسيئة الصادرة من قبل أحد أو كلا الشريكين في العلاقة الزوجية أو الأسرية، ويعرف العنف الأسري بأنه عدد من أشكال الاعتداء منها الجسدي (كالضرب والركل والعض والرمي بالأشياء وغيرها) أو التهديد النفسي كالاعتداء الجنسي أو العاطفي، السيطرة أو الاستبداد أو التخويف أو الملاحقة والمطاردة، أو الاعتداء السلبي الخفي كالإهمال أو الحرمان الاقتصادي. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

ويعرف العنف في قاموس Webster ١٩٧٨ بأنه استخدام القوة البدنية بغرض الاضرار بالآخرين.
(Deluxe W.,:1978)

ويعرف في مجمع اللغة بضم العين بأنه الخوف وقلة الرفق بالشيء وهو ضد الرفق، والتعنيف يعني اللوم والتوبيخ (الصحاح:١٩٩٢، ١٩٢).

وعرفت منظمة الصحة العالمية ٢٠٠٢ العنف ضد المرأة بوصفه أي فعل مبني على أساس النوع يؤدي الى أذى بدني أو جنسي أو نفسي (محمد :٢٠١٢،٣٣٨).

وفي المعجم الفلسفي جاء أن العنف مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف (شوقي:٢٠٠٢، ٧).

أي اتفقت المعاجم اللغوية على تعريف العنف بأنه مضاد للرفق ومرادف للقسوة والشدة.

ويعرف (أبو شامة ٢٠٠٤). العنف الأسري بأنه يشير الى اعتداء جسدي على أحد أفراد العائلة سواء الزوجة أو الأبناء من جانب طرف آخر كالأب كما يشمل ذلك سوء المعاملة أو الاهمال. (أبو شامة:٢٠٠٤،٥٨).

في حين عرفه (عبد الرحمن ٢٠٠٦). بأنه اعتداء جسدي أو عقلي أو اساءة أو اهمال من قبل أحد أفراد الأسرة على طرف آخر كالمرأة أو الطفل تحت ظروف تهدد أو تضر بصحته وسعادته (عبد الرحمن:٢٠٠٦،٢٣).

وقد عرفه (شقلابو٢٠١٥) بأنه أحد أنماط السلوك العدواني داخل الأسرة والذي ينتج عن وجود علاقات غير سوية داخل الأسرة سواء بين الزوج والزوجة أو بين الأب والأبناء أو العكس في غياب لغة الحوار البناء. (شقلابو:٢٠١٥، ١١٧).

وسوف تقتصر الباحثة على تناول العنف الموجه ضد المرأة لما له من تأثير شديد على الزوجة ومن ثم يمتد أثره الى الأبناء مما يؤثر على الصحة الجسمية والنفسية لكل من الزوجة والأبناء وتتبنى الباحثة تعريف منظمة الصحة العالمية للعنف ضد المرأة بأنه (أي فعل مبني على أساس النوع يؤدي الى أذى بدني أو نفسي أو جنسي للأنثى).

أشكال العنف الأسري:

قد يكون العنف لفظيا مثل الاعتداءات الكلامية أو التهديد، وقد يكون سلوك فعلي حركي كالضرب المبرح أو الاغتصاب، والحرق والقتل، وقد يكون كلاهما، وقد يؤدي الى ألم جسدي أو نفسي أو اصابة أو معاناة أو كل ذلك، وبالتالي هناك أشكال متعددة للعنف نعرضها فيما يلي:

- العنف الجسدي: وهو أكثر اشكال العنف شيوعا، ويتم عن طريق الضرب باليد أو بأداة حادة أو بالخنق أو شد الشعر أو العض أو الحرق أو الركل والدفع أو الصفع على الوجه أو القتل
- العنف الجنسي: ومن أشكاله الاغتصاب أو الاعتداء الجنسي أو اللجوء لأساليب منافية للعرف والدين
- العنف النفسي: هذا النوع يسبب ايذاء معنوي ومن أشكاله اهمال الزوج للزوجة والحرمان من الحرية أو اقامة علاقات مع أخريات وحرمان المرأة من الاشباع أو اللفظي كالتهديد والشتم والسخرية الدائمة من آرائها، والتهديد بالطلاق، والمراقبة المستمرة للزوجة، والحبس
- العنف الصحي: عدم مراعاة الصحة أو التجويع أو عدم مراجعة الطبيب
- العنف الاجتماعي: كعزل المرأة والأطفال من الاختلاط بالمجتمع
- العنف الاقتصادي: كاستيلاء الزوج على راتب الزوجة أو انخفاض الدخل الاقتصادي للزوج.

عنف الاطفال: كالإهمال وعدم منح الطفل الحنان والعطف، وقد يكون تدليل زائد، وقد يأتي في صورة الرفض والإحباط (الرشود:٢٠١١، ٦،حسن :٢٠١٠، ١٩٧٧)

مؤشرات العنف الأسري:

تتعدد مؤشرات العنف الأسري لتشمل:

- من جانب المرأة: ويتضمن الايذاء الموجه للذات، الحرمان، الكره، العقاب، الحقد، الغيرة، ادمان العقاقير والكحوليات، السلوك المضاد للشريك، الأرق، الخوف من الكوابيس.
- من جانب الرجل: ويشمل التحكم في الشريك الآخر تكرار الضرب، التحكم في قرارات الأسرة، الغضب، الحقد، الحماية الزائدة، الغيرة، الدفاع عن النفس، المزاج الحاد، النقد أو تشويه السمعة.
- من جانب الأطفال: ويتضمن الصعوبات الدراسية، الرسوب أو الفشل، الخوف الزائد، مشكلات النوم، الفقر والحرمان، المشكلات السلوكية.

(Kingston P.,Penhale B.,:1995,8)

أسباب العنف الأسري:

تتعدد العوامل المؤدية للعنف ضد الزوجة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية والتي تؤدي الى انتشار العنف بأشكاله المختلفة ضد المرأة كالتالي:

الأسباب الاقتصادية:

وهي المشكلات التي تحدث في محيط الأسرة والتي تدفع الأب أحيانا الى استخدام العنف تجاه زوجته كالبطالة والفقر والديون مما يشكل ضغوطا على الزوج تزيد من شعوره بالعجز والضعف أو عمل الزوج في أكثر من عمل مما يجعله يثور لأتفه الاسباب ،اختلاف المستوى الاقتصادي بين الزوج والزوجة، أو ادمان الزوج للمخدرات أو رغبة الزوج في الاستحواذ على ممتلكات الزوجة، أو رفض الزوجة للعمل أو مساعدة الزوجة المادية لأسرتها مما يجعل الزوج يوجه العنف لزوجته كرد فعل للتعرض للضغوط الاقتصادية. (حسن:١٩٧٧، ٢٠١٠ـ٢٠٢٠)

ويعتبر انخفاض أو ضعف الدخل المادي المقترن بحالة البطالة أبرز العناصر تأثيراً على استقرار الأسرة، فالتعطل عن العمل يؤدي الى تراجع السلطة الأبوية التي تستمد شرعيتها من ضمان الاكتفاء المادي لأفراد الأسرة، حيث أن فشل الزوج في القيام بدوره كمعيل ورب الأسرة سوف يؤدي الى تمرد أفراد الأسرة عليه وخاصة الزوجة من خلال عدم احترامه ولومه ومعاملته بعدوانية. كما ترتبط العديد من حالات الطلاق والتفكك الأسري بانعدام الدخل وعجز رب الأسرة الذي يعاني البطالة عن توفير طلبات واحتياجات أفراد أسرته وخاصة الأبناء، كما تؤدي البطالة وما يصاحبها من تدني للمستوى المعيشي الى انحراف أفراد الأسرة طريق الانحراف والأعمال غير المشروعة بهدف الحصول على دخل مادي من جهة، ونتيجة تراجع السلطة الأبوية الرقابية من جهة أخرى (أحمد: ٢٠٠٨ ، ١٢٨).

الأسباب الاجتماعية:

ومنها التربية الخاطئة وهي التنشئة التي يتلقاها الفرد في بيئته وأسرته والتي تصور له فعل العنف وكأنه أمر طبيعي، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الطفل الذي يتعرض للعنف من أسرته في فترة طفولته يكون أكثر ميلا نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف في فترة الطفولة، فقد يكون الزوج العنيف مع زوجته قد تعرض للعنف ابان فترة طفولته مما يجعله يمارس نفس العنف مع الطرف الاضعف، ومن العوامل الاجتماعية أيضا أصدقاء السوء للزوج وتحريض أهل الزوج، أو الاختلاف في أسلوب تربية الأبناء، أو الخيانة الزوجية،عدم القدرة على الانجاب، وتدخل الأهل في المشكلات الزوجية، أو الاقامة مع أهل الزوج أو الزوجة.

(حسن :٢٠١٠ ،١٩٧٧-٢٠٢٠ ،ستور:١٩٧٥ ،١٥٣)

الأسباب الثقافية:

حيث تؤثر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في التليفزيون والسينما من مسلسلات وأفلام تحتوي على مشاهد العنف الى تفعيل هذه المشاهد على أرض الواقع، وما تحتويه من ثقافة ذكورية تعطي الزوج حق السيطرة الكاملة على المنزل، والعادات والتقاليد الخاطئة التي تشجع ثقافة العنف ضد المرأة، وقلة الوازع الديني والفهم الخاطئ لتعاليم الدين فيما يتعلق بحقوق وواجبات الزوجة، وضعف العقوبات القانونية، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي والتي أدت الى فقد قنوات الاتصال بين الزوجين ولجأ كل منهما الى الاتصال مع عالم افتراضي وكذلك اختلاف المستوي الثقافي بين الزوجين.

(حسن:٢٠١٠ ،١٩٧٧- ٢٠٢٠، شقلابو:٢٠١٥، ٧٣)

الأسباب النفسية:

قد يعاني الزوج من بعض الاضطرابات النفسية (كالسادية)، والرغبة في الظهور بمظهر القوة وفقدان الثقة بالذات عند الزوج،ومشاعر الاحباط والفشل مما يدفعه لممارسة سلوك العنف ضد الزوجة كنوع من أنواع التعويض النفسي، وقد يكون العنف نتيجة لعدم اهتمام الزوجة به أو انتقادها الدائم له، أو عدم التوافق النفسي والجنسي معه.

كما أوضح (Averill ١٩٨٣) أن الغضب من الانفعالات السلبية حيث أن له عواقب سيئة تؤثر على الفرد والمجتمع، فهو دافع نحو العدوان، فالشخص الغاضب يكون أكثر عنفاً.

(Averill J.,:1983,1145)

المشكلات الناتجة عن العنف:

كما تعددت أسباب العنف تتعدد كذلك المشكلات المترتبة عليه والتي تعاني منها المرأة المعنفة ومنها:

المشكلات الصحية:

مثل الاصابة بالأمراض العضوية، والتشوهات الجسمية، وتدهور الحالة الصحية أو الاصابة بإعاقات جسدية في حالة التعرض لأقصى درجات العنف الجسدي.

المشكلات النفسية:

كالشعور بضعف الثقة بالنفس، والميل للعزلة والاكتئاب، والتفكير الدائم في الانتقام، والاستجابة المكرهة للمعاشرة الجنسية وتمتد المشكلات النفسية للزوجة التي تتعرض للعنف الى العلاقة بالأبناء فقد تسوء علاقة الأبناء بوالدهم وببعضهم البعض، كما تنتشر الاضطرابات النفسية لديهم وتنخفض قدرتهم علي التحصيل الدراسي، وتفتقد الاسرة كلها للشعور بالحب والأمان مما قد يؤدي الى انحراف الابناء وترك الزوجة للمنزل وتقليد الأبناء في بعض الأحيان للسلوك العنيف للأب .

المشكلات الاجتماعية:

مثل سوء العلاقات الاجتماعية مع المحيطين، وقلة المشاركة في الحياة العامة، وعدم الثقة عند التعامل مع الآخرين. (حسن:١٩٧٧ ،٢٠١٠-٢٠٢٠).

ومن الآثار التي تلحق بالمرأة انخفاض قدرتها على رعاية أطفالها والاهتمام بهم، بل يزيد احتمال ضربها لأطفالها، وقد تجنح الى كراهيتهم لأنه في شعورها الباطني هم من أجبروها على الاستمرار في تلك العلاقة الزوجية التي لا تحتمل. (المجدوب:٢٠٠٣ ،١٠٦)

النظريات المفسرة لظاهرة العنف:

-نظرية التعلم الاجتماعي:

يؤكد (باندورا) على أن معظم سلوك العنف متعلم ومكتسب من خلال الملاحظة والتقليد، وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الفرد العنف بداية بملاحظة سلوك العنف وبعدها تأتي مرحلة التأثير الأسري وتأثر الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتليفزيون.

(الفسفوس:٢٠٠٦ ،٢١)

-النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتسابه وفقا لقوانين التعلم حيث أن السلوك برمته متعلم من البيئة، وإذا ما تم تعزيز السلوك العنيف فإنه يؤدي الى ظهور الاستجابة العدوانية في المواقف المحبطة.

-نظرية الاحباط:

تفترض أن السلوك العنيف يأتي دائما نتيجة للإحباط الذي يمر به الفرد في حياته، وأن الاحباط يؤدي دائما الى شكل من أشكال العنف.

(طريف :٢٠٠٢ ،٤-٥)

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات التي تناولت الضغوط البيئية:

تناولت الدراسات السابقة أنواعا مختلفة من الضغوط فالبعض منها قد تناول الضغوط البيئية في حين تناول البعض الآخر الضغوط الاقتصادية والضغوط النفسية، وهناك من اهتم بضغوط أحداث الحياة بشكل عام، ومن الدراسات التي تناولت الضغوط البيئية كالتلوث والازدحام والضوضاء والاستجابة لهذه الملوثات:

دراسة (الفخراني ١٩٩٦) بعنوان اضطراب القلب العصابي وعلاقته بالضغوط البيئية في ضوء ادراك الأعراض في الآخرين، وهدفت الى معرفة بعض العوامل التي قد تساهم مع الضغوط البيئية في احداث اضطراب القلب العصابي، تكونت العينة من (٦٠ مفحوص)منهم (٣٠) من المترددين على قسم القلب بمستشفيات جامعة طنطا و(٣٠) من الأفراد العاديين، تضمنت الأدوات قائمة أعراض مرض القلب العصابي، ومقياس الصحة النفسية،واستخبار أحداث الحياة لقياس الضغوط البيئية، واشارت النتائج إلى ارتباط

أعراض مرض القلب العصابي بكل من الضغوط البيئية وادراك الأعراض في الآخرين بالإضافة الى توهم المرض والقلق. دراسة (العتيق ٢٠٠١) عن تأثير الضغوط البيئية المختلفة على احتمالية نمو أشكال متباينة لسلوك النمط أ لدى الأطفال وهدفت الدراسة الى التعرف على تأثير الضغوط البيئية من (الضوضاء –التلوث-الازدحام على حدوث حالة الانعصاب البيئي لدى الأطفال ،تكونت العينة من أربع مجموعات الأولى من (٧٠) طفلا غير معرض لضغوط بيئية، المجموعة الثانية من المعرضين للضوضاء المرتفعة، ثم مجموعة من المعرضين لتلوث الرصاص، ثم المجموعة الرابعة من الأحياء المزدحمة، وتضمنت الأدوات مقياس الانعصاب البيئي (اعداد: الباحث) ومقياس احتمالية نمو النمط السلوكي أ عند الأطفال (اعداد: الباحث)، وقد أظهرت استجابات الأطفال المعرضين للضغوط البيئية فروقا جوهرية على مقياس الانعصاب البيئي عند مقارنتها بالعينة الضابطة، وتأثير ارتفاع الضغوط البيئية بأشكالها الثلاثة (الضوضاء-التلوث-الازدحام) في مكونين أساسيين هما السلوك الاندفاعي والتوتر وسرعة الغضب، وهناك احتمالية متوسطة لنمو السلوك أ لدى الأطفال المعرضين للتلوث بالرصاص والضوضاء في حين ترتفع هذه الاحتمالية في عينة الأطفال ساكني المناطق المزدحمة.

دراسة (السيد ٢٠٠٣) عن العلاقة بين الضغوط البيئية واضطرابات النوم لدى الشباب الجامعي (دراسة مقارنة بين الجنسين) وهدفت الى معرفة الفروق بين الذكور والإناث في كل من الضغوط البيئية واضطرابات النوم وتكونت العينة من (١٠٠) طالب وطالبة واعتمدت الباحثة على مقياس الضغوط البيئية ومقياس اضطرابات النوم، وأشارت النتائج الى وجود ارتباط موجب بين الضغوط البيئية واضطرابات النوم لدى الشباب الجامعي، وأن الاناث أعلى من الذكور في ادراكهن للضوضاء وتلوث الماء والهواء والغذاء، وأن الذكور أعلى من الاناث بشكل دال احصائيا في الارق وانقطاع التنفس أثناء النوم ،في حين أن الاناث أعلى من الذكور في الأحلام المزعجة والفزع.

دراسة (على، ٢٠٠٤). بعنوان الاستجابة للضغوط البيئية لدى عينة من الأطفال المقيمين بالقرب من الطرق السريعة حيث هدفت الباحثة إلى التعرف على الفروق بين مجموعة من الأطفال المقيمين من احدى الطرق السريعة بمصر ،ومجموعة أخرى من الأطفال المقيمين بعيدا عن الطريق السريع وذلك في المتغيرات التالية: الاستجابة للضغوط ،القلق سمة وحالة، العدوان والشكاوى الجسمية، وشملت الأدوات اختبار اليد الاسقاطي، ومقياس القلق للأطفال، واشارت النتائج الى عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعتين في الاستجابة للضغوط والشكاوى الجسمية والقلق، ووجود فروق جوهرية بين المجموعتين على مقياس العدوان والقلق والشكاوى الجسمية في اتجاه الأطفال المقيمين بالقرب من الطرق السريعة.

دراسة (الفوال، ٢٠١٤). عن الضغوط البيئية والتوافق الزواجي والشخصية دراسة مقارنة بين الريف والحضر حيث هدفت الدراسة الى تناول العلاقة بين الضغوط البيئية والتوافق الزواجي والشخصية لدى السيدات المتزوجات الريفيات والحضريات، واعتمدت الباحثة على مقياس الضغوط البيئية ومقياس التوافق الزواجي واستخبار ايزنك للشخصية، وتكونت العينة من (٦٠ سيدة متزوجة) وأشارت النتائج الى وجود علاقات ارتباطية دالة احصائيا بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للتوافق الزواجي والضغوط البيئية لكل من الحضريات والريفيات اختلاف الضغوط البيئية والتوافق الزواجي والشخصية باختلاف المستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى الحضريات بينما لا تختلف لدى الريفيات، كما كانت السيدات الريفيات أكثر توافق زواجي من الحضريات إلا على أبعاد السيطرة والسمات العصابية وادارة الأمور المالية والأمور الجنسية كانت لصالح الحضريات ،في حين كان بعد الانبساط في الشخصية في اتجاه الريفيات والذهانية والعصابية في اتجاه السيدة الحضرية.

ومن الدراسات التي تناولت الضغوط الاقتصادية: دراسة (كاشف ١٩٩٧) عن الضغوط الاقتصادية والعلاقات الأسرية وعلاقتهما بالوحدة النفسية لدى المراهق وهدفت الى التعرف على أثر الضغوط الاقتصادية على احساس المراهق بالوحدة والتعرف على علاقة المراهق بأسرته ومدى تأثرها بالضغوط الاقتصادية، وتكونت العينة من (٢٠٠) مراهق ومراهقة من طلاب المرحلة الثانوية، وشملت أدوات الدراسة: مقياس العلاقات الأسرية واستبانة الضغوط الاقتصادية ومقياس الوحدة النفسية، وأشارت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين الضغوط الاقتصادية للأسرة والعلاقات الأسرية لدى المراهق، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الضغوط الاقتصادية والشعور بالوحدة النفسية.

كما قام (حكيمة، ٢٠١٤). بدراسة عن علاقة كل من الضغوط الاقتصادية وانفعال الغضب بظهور السلوك العدواني لدى فئة من الشباب البطال: وهدفت الى معرفة الارتباط بين الضغوط الاقتصادية وانفعال الغضب بظهور السلوك العدواني ببعديه المادي والمعنوي، وتكون مجتمع الدراسة من (٧٢) من الشباب الذي لا يعمل ،وتوصلت الدراسة الى وجود ارتباط دال بين الضغوط الاقتصادية وظهور السلوك العدواني، ووجود ارتباط دال وموجب بين انفعال الغضب والسلوك العدواني، وكذلك بين الضغوط الاقتصادية وانفعال الغضب لدى الشباب البطال.

ومن الدراسات التي اهتمت بالضغوط النفسية: دراسة (بكر، ٢٠١٢). عن الضغوط النفسية لدى عينة من المراهقين المصريين المقيمين بالسعودية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) من المراهقين بالمنطقة الشمالية السعودية، وأشارت النتائج الى وجود فروق دالة احصائيا في درجات أبعاد الضغوط متمثلة في المجال النفسي والعلاقات مع الآخرين والأمور المالية والعلاقات مع الزملاء والمدرسين ومجال الدراسة، وهناك فروق لدى الذكور في مجال الانفعال والمشاعر والخوف والعلاقات مع الجنس الآخر، بينما كانت العلاقات مع الوالدين والأخوة أكثر ظهورا لدى الاناث.

كما اهتمت بعض الدراسات بضغوط أحداث الحياة دراسة (زعتر، ١٩٩٩) عن ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بالاتجاه نحو الحياة لدى المتقاعدين عن العمل، وتكونت العينة من (١٢٥): (٧٥) متقاعد و(٥٠) متقاعدة، وتضمنت الأدوات مقياس ضغوط أحداث الحياة ومقياس الاتجاه نحو الحياة، وأشارت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الضغوط الداخلية والاتجاه الايجابي نحو الحياة ،كما توجد فروق ذات

دلالة بين المتقاعدين والمتقاعدات في الضغوط الاقتصادية في اتجاه المتقاعدين ،وتسهم الضغوط النفسية بنسبة ١٥% في التأثير على الاتجاه الايجابي نحو الحياة، أما الضغوط الصحية والعضوية تسهم بنسبة ٣% فقط.

وكذلك دراسة (الخفاجي، ٢٠١١) اهتمت بضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بدافعية الانجاز وفاعلية الذات لدى المرأة العاملة في بعض دوائر الدولة في مركز محافظة البصرة، وتضمنت العينة (١٢٠) امرأة عاملة في دوائر الدولة ،وتوصلت الدراسة الى أن الضغوط الاجتماعية كانت من أكثر الضغوط التي تتعرض لها المرأة العاملة ،كما وجدت علاقة ارتباطية عكسية بين ضغوط أحداث الحياة وكل من: فاعلية الذات ودافعية الانجاز.

ثانيا :الدراسات التي تناولت العنف الأسري:

دراسة (الشيخ ،٢٠٠٤) بعنوان الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له في عدد من المتغيرات الشخصية والاكلينيكية، وهدفت الدراسة الى بحث الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له في عدد من المتغيرات الشخصية والاكلينيكية (الاكتئاب والوسواس القهري واضطراب الضغوط التالية للصدمة واضطرابات النوم ومفهوم الذات)، وتضمنت الأدوات: مقياس العنف ضد المرأة، مقياس تنسي لمفهوم الذات، ومقياس الوسواس القهري، ومقياس بيك للاكتئاب، ومقياس اضطرابات النوم، ومقياس الأحداث الصعبة ،وتكونت العينة من(٢٤٢ طالبة) من طالبات جامعة الكويت منهن (٢٨) طالبة متزوجة، وأظهرت النتائج وجود فروقا جوهرية بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات في جميع متغيرات الدراسة ،كما يوجد ارتباط جوهري بين العنف اللفظي والعنف الجسدي من جهة ومتغيرات الاكتئاب والوسواس القهري واضطراب الضغوط التالية للصدمة واضطرابات النوم ومفهوم الذات من جهة أخرى.

دراسة (سنجاب ٢٠٠٧) عن العنف الأسري ضد المرأة دراسة حالة لأحدى قرى محافظة الدقهلية، حيث تناولت الدراسة ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة وذلك بهدف معرفة مدى تعرض المرأة لها، وكشفت الدراسة أن المرأة تعرضت للعنف الأسري بأشكاله المختلفة في مختلف مراحل عمرها، وأن العنف تجاه المرأة يزداد الى حد ما في المستويات التعليمية المنخفضة، تعدد مظاهر العنف الأسري كالختان –السب والشتائم-الاهمال والضرب، أن رد فعل المرأة تجاه تعرضها للعنف الأسري سلبي (الاستسلام والسكوت).

دراسة (زغير، ٢٠٠٨). عن اتجاهات الشباب نحو العنف ضد المرأة وعلاقتها بالضغوط النفسية، وتكونت العينة من (١٠٠) شاب تراوحت أعمارهم من (١٥-٤٥) سنة، وأظهرت النتائج :أن الشباب لديهم اتجاها ايجابيا نحو العنف ضد المرأة، هناك مستوى عال من الضغوط النفسية يعاني منها الشباب، أن المتزوجين لديهم اتجاها نحو العنف ضد المرأة أعلى من غير المتزوجين، هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاه نحو العنف ضد المرأة والضغوط النفسية التي يعاني منها الشباب.

دراسة (عبد الرحمن، ٢٠٠٩). بعنوان العنف الأسري في المسلسلات التليفزيونية وانعكاسه تناولت هذه الدراسة العنف الأسري في الدراما التليفزيونية المصرية من خلال اجراء دراسة تحليل مضمون على أحد الدراما التليفزيونية المصرية، وكذلك دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري لمعرفة آرائهم فيما يتعلق بإدراكهم لما شاهدوه وتقييمهم له والدراسة الميدانية اعتمدت على منهج المسح لتحليل الخصائص الديموجرافية للجمهور(٤٣٥) وأشارت النتائج الى ما يلي: تعرض الدراما التليفزيونية نسبا أقل من متوسطة من العنف الأسري ،جاء العنف اللفظي كأعلى نسبة عنف يليه العنف غير المباشر وقل استخدام العنف الجسدي، تعلو نسبة العنف بين الذكور وكذلك داخل الأسرة الواحدة، ويأتي العنف في مجال العمل في المرتبة الثانية.

دراسة (عبد الحميد، ٢٠٠٩) عن العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي حيث تناولت العلاقة بين العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف، وشملت عينة الدراسة (٤٠٠) طالب وطالبة من الجامعة، واعتمدت الباحثة على مقياس العنف الأسري ومقياس الاتجاه نحو التطرف، وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف، وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف في اتجاه الذكور، كما وجدت فروق بين ذوي المستوى الاجتماعي الثقافي المرتفع والمنخفض في الاتجاه نحو التطرف لصالح ذوي المستوى المنخفض.

دراسة (الصبان، ٢٠١٠) بعنوان أنماط الاساءة الشائعة لدى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة، وتكونت العينة من (٣٠٠) زوجة سعودية تراوحت أعمارهن من (٢٠-٥٥) سنة وأشارت النتائج الى أن الزوجة السعودية تعاني من الاساءة من الزوج خاصة في النمط النفسي والجنسي ،،ان النمط النفسي كان أعلى الأنماط يليه الإساءة الجنسية ثم الاساءة الجسدية، ولا توجد فروق ذات دلالة في مستوى الإساءة باختلاف مستوى تعليم الزوج وباختلاف مهنة الزوج ،وجود فروق دالة احصائيا في الإساءة بين الزوجات العاملات وغير العاملات في اتجاه غير العاملات.

دراسة (أحمد، ٢٠١٢) عن أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة وعلاقته ببعض مهارات توكيد الذات في العلاقات الزوجية، وهدفت الدراسة الى الكشف عن أشكال العنف الاسري الموجه ضد المرأة من الأزواج سواء أكان بدنيا أو لفظيا أو عدائيا وتضمنت الأدوات مقياس أشكال العنف الأسري ومقياس توكيد الذات على عينة من (٣٠٠)، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية سلبية بين ارتفاع الدرجات على توكيد الذات (كإبداء الاعجاب-ضبط النفس – المصارحة – الاعتذار العلني - الدفاع عن الحقوق) لدى الأزواج والعنف الاسري الموجه ضد زوجاتهم، وأن الدرجة المنخفضة في توكيد الذات لدى الرجال ترتبط ايجابيا بالعنف الأسري وهناك علاقة ارتباطية موجبة بين مهارات التوكيد السلبية (كتوجيه النقد وإظهار الغضب وفرط العتاب) والعنف الأسري.

دراسة (علام والشرنوبي، ٢٠١٢). بعنوان العنف الأسري ضد المرأة الريفية " المظاهر والأسباب وطرق المواجهة " دراسة ببعض قرى محافظة كفر الشيخ، وتكونت العينة من

(١٨٠) مبحوثة، وقد أشارت النتائج الى: أكثر مظاهر العنف اللفظي كانت التحدث بصوت عال يليه الشتم أو السب يليها التعرض للإحراج والإهمال ثم اعجاب الزوج بالأخريات والسخرية، أن أكثر مظاهر العنف الجسدي هي الضرب باليد والصفع على الوجه، وأكثر مظاهر العنف المادي الشعور بالتبعية للزوج اقتصاديا ثم بخل الزوج، وأكثر مظاهر العنف الاجتماعي هي تسلط الزوج وتمسكه برأيه وتدخل الزوج في اختيار الأصدقاء، ومن أكثر مظاهر العنف النفسي الشعور بالخوف من الزوج والهجر كان أكثر مظاهر العنف الجنسي.

ومن الدراسات التي اهتمت بالعنف ضد المرأة في أماكن العمل دراسة (محمد، ٢٠١٢). حيث اهتم الباحث باستكشاف المظاهر المختلفة للعنف الذي تتعرض له المرأة المصرية في أماكن العمل، على عينة مكونة من (١٨٥) من النساء العاملات في مؤسسات صناعية وخدمية، وأشارت النتائج الى تعرض المرأة للعديد من مظاهر العنف كالعنف اللفظي (الزعيق والنقد اللاذع والاهانة والتحقير والاستهزاء بالرأي والاذلال) ثم التهديد بالعنف (الخصم والفصل)، والتحرش الجنسي من خلال النظرات الجنسية الموحية، وتوجد علاقة ارتباطية سلبية بين مظاهر العنف ضد المرأة وكل من العمر والخبرة ،وتتعرض المرأة العاملة ذوي التعليم المتوسط الى درجات أعلى جوهريا من العنف اللفظي والتحرش الجنسي.

دراسة (هلال ٢٠١٤). عن العنف الأسري بين الزوجين دراسة اجتماعية ميدانية على مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بالمنصورة، تكون المجال البشري من (٣٠٠) متردد على مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية، وعشر أزواج وعشر زوجات بينهم عنف ممارس واعتمدت الباحثة على دراسة الحالة عن طريق المقابلات المتعمقة الفردية والمشتركة، واشارت النتائج الى أن أكثر أنواع العنف بين الزوجين هي العنف النفسي، من أهم العوامل المسببة للعنف الأسري الصراعات الزوجية والاستخدام السيء لوسائل الاعلام والانخراط مع جماعة الأقران على حساب الواجبات الزوجية وعدم التكافؤ في المستوى التعليمي أو العمري والاجبار على الزواج، وضعف الوازع الديني، وعدم قدرة الزوج على توفير الموارد الاقتصادية وعدم عمل الزوج، ومن أهم الآثار المترتبة على العنف: التفكك الأسري وتكاليف العلاج والاستشارات القانونية، والشعور بالإحباط وضعف عاطفة الحب بين الزوجين واضطرابات النوم والاصابات الجسدية والعاهات.

ثالثا :الدراسات التي تناولت الضغوط والعنف الأسري:

من خلال مسح الدراسات السابقة فلم توجد دراسات عربية (في حدود علم الباحثة) تناولت الضغوط في علاقتها بالعنف الأسري في حين تناولت بعض الدراسات الأجنبية هذه العلاقة وسوف تعرض الباحثة بعض النماذج منها:

دراسة Sharhabani A., Amir *et al., 2005* بعنوان نقد الذات والاعتمادية واضطراب الضغوط التالية للصدمة بين النساء من ضحايا العنف الأسري في اسرائيل، وهدفت الى تناول العلاقة بين سمات الشخصية وبخاصة النقد الذاتي والاعتمادية واضطراب الضغوط التالية للصدمة ،وتكونت العينة من (٩١) امرأة تتراوح أعمارهن من (٢٠-٦٠) سنة ممن تعرضن للعنف الأسري ويخضعن للعلاج، واعتمد الباحثون على مقياس سمات الشخصية (نقد الذات والاعتمادية) ومقياس اضطراب الضغوط التالية للصدمة، وأشارت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية بين نقد الذات واضطراب الضغوط التالية للصدمة، وكانت الاعتمادية متغير وسيط بينهما، وأن ارتفاع مستوى نقد الذات لم يكن له تأثير على اضطراب الضغوط.

دراسة 2007 Kocack, Faruk *et. al* عن العنف الأسري ضد المرأة بتركيا حيث اهتمت الدراسة بالعنف ضد المرأة في أربع مدن تركية، ومن خلال المسح تبين وجود مجموعة من العوامل التي ترتبط ايجابيا بالعنف ضد المرأة: مثل مستوى دخل الأسرة، ومستوى التعليم ومستوى دخل المرأة، وأن المرأة العاملة التي لديها أطفال معرضة أكثر للعنف الأسري من غيرها

دراسة 2015 Weiss,Nicole H., *et al* عن الدور الأساسي لأعراض الضغوط التالية للصدمة في العلاقة بين العنف من الشريك وايذاء الذات لدى النساء الأفريقيات الأمريكيات وهدفت الدراسة الى فحص أعراض الضغوط التالية للصدمة (الجسمية والنفسية) في العلاقة بين العنف من شريك الحياة وايذاء الذات، وتكونت العينة من (١٩٧) من السيدات، وأشارت النتائج الى وجود علاقة ايجابية دالة بين العنف الجسدي والنفسي الذي تتعرض له السيدات واضطراب الضغوط التالية للصدمة وتاريخ ايذاء الذات ،وأوصت الدراسة بضرورة التدخل العلاجي لاضطراب الضغوط التالية للصدمة للتقليل من ايذاء الذات.

دراسة 2015 Sayem A.,Begum H., عن اتجاهات النساء نحو الاستراتيجيات الرسمية وغير الرسمية في مواجهة عنف الشريك حيث اهتمت بتناول اتجاهات المرأة نحو الدعم الرسمي وغير الرسمي للتعامل مع عنف الشريك ،وقد أشارت المشاركات بالدراسة الى أنهن يطلبن الدعم الاجتماعي والقانوني الرسمي وغير الرسمي، ويرتبط طلب هذا الدعم بعمر المرأة وعملها وخبرتها مع العنف وقدرتها على اتخاذ القرار، وكذلك بعمر الزوج ومستوى تعليمه والمستوى الاقتصادي للأسرة، وانتهى الباحثون الى ضرورة زيادة فرص التوظيف للمرأة وزيادة عدد المستفيدين من القروض فإن ذلك قد يغير من موقف المرأة تجاه تجنب مواجهة العنف الى استخدام استراتيجيات طلب الدعم.

دراسة Thananowanm, Nanthana *et al., 2016* بعنوان العوامل الوسيطة في علاقة عنف الشريك بالإصابة بسرطان عنق الرحم لدى السيدات بتايلاند ،وقد تناولت الدراسة العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية (الضغوط- الدعم الاجتماعي –تقدير الذات –أعراض الاكتئاب كعوامل وسيطة بين عنف الشريك والاصابة بسرطان عنق الرحم لدى (٥٣٢) من السيدات بتايلاند اللاتي يعانين من مشاكل بأمراض النساء، وافادت ٢١.١ % من المشاركات أنهن مررن بخبرة العنف الجسدي والنفسي والجنسي، وأن ٢٢.٢ % منهن مصابات بسرطان عنق الرحم ،وأشارت النتائج الى أن هناك ارتباطا ايجابيا دالا بين التعرض للعنف من الشريك والضغوط وأعراض الاكتئاب والاصابة بسرطان الرحم، وهناك ارتباطا سلبيا بين التعرض للعنف والدعم الاجتماعي وتقدير الذات، وأوصت الدراسة بضرورة وضع

بروتوكولات الرعاية الصحية للنساء المعنفات لفحص وعلاج العوامل النفسية والاجتماعية ذات الصلة.

التعليق على الدراسات السابقة:

- تنوعت دراسات الضغوط في تناولها للمتغيرات فالبعض تناول علاقة الضغوط البيئية باضطراب القلب العصابي ونمط السلوك أ واضطرابات النوم والشخصية والتوافق الزواجي، في حين اهتمت بعض الدراسات بعلاقة الضغوط الاقتصادية بالعلاقات الاسرية والشعور بالوحدة والغضب والسلوك العدواني، وقد اهتم البعض الآخر بعلاقة الضغوط النفسية بالاتجاه نحو الحياة والدافعية للإنجاز.
- اهتمت الدراسات الخاصة بالعنف ضد المرأة بتناول مظاهر واسباب وطرق مواجهة العنف، وعلاقته بعدد من المتغيرات كالاتجاه نحو التطرف وتوكيد الذات واضطراب الضغوط التالية للصدمة وايذاء الذات والاصابة بالسرطان خاصة سرطان الرحم، وتناول العنف في المسلسلات التليفزيونية.
- تنوعت العينات التي تناولها الباحثون في دراسات العنف تضمنت الريف والحضر والمرأة العاملة والمترددات على مكاتب التوجيه والارشاد الأسري، في حين شملت الأطفال والمراهقين والشباب والمتقاعدين عن العمل في الدراسات الخاصة بالضغوط.
- اتفقت نتائج الدراسات في أن التعرض للضغوط على اختلاف أنواعها يرتبط ايجابيا بعدد من الاضطرابات الجسدية والنفسية، كما اتفقت النتائج في أن تعرض المرأة للعنف بأشكاله المختلفة يرتبط بآثار سلبية متعددة، في حين اختلفت النتائج فيما يتعلق بالمرأة العاملة: فقد أشارت دراسة (محمد :٢٠١٢) أن المرأة تتعرض للعنف اللفظي والتحرش الجنسي في العمل وأن ارتفاع مستوى التعليم وارتفاع الدخل يضمن للمرأة العاملة انخفاض تعرضها للعنف الأسري، أشارت دراسة Kocack (2007: *et al*) أن المرأة العاملة التي لديها أطفال تتعرض للعنف الأسري أكثر من غيرها وربما يرجع هذا الاختلاف الى اختلاف الثقافة العربية عن الثقافة الغربية.

منهج البحث:

تعد الدراسة الوصفية هي أنسب أنواع الدراسات لهذا البحث حيث يبدو موضوع البحث شبه محدد وأجريت دراسات في هذا المجال من قبل، وهناك خبرات متعددة تتوافر حول هذا الموضوع، وهذه الجوانب تجعل الدراسة الوصفية مناسبة حيث أنها تهدف الى تحديد خصائص ظاهرة أو موقف يغلب عليه صفة التحديد، فضلا على أن الدراسات الوصفية تتجه الى الوصف الكمي والكيفي للظواهر بالصورة التي عليها في الواقع.

ويعتمد البحث الوصفي على فرضيات وغالبا ما ينشأ من بحوث نوعية سابقة ويتحرك في الاتجاه الاستنتاجي. (ملحم :٢٠٠٢، ٣٥٣)

وتهدف البحوث الوصفية الى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة ،وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، والبحوث الوصفية تمد الباحث بحقائق عن الظروف القائمة وتساعد على أن يستنبط علاقات هامة بين الظواهر الجارية. (جابر: ١٩٩٦ ، ١٧٣)

نتائج البحث:

- تضمنت دراسات الضغوط (الأطفال – الشباب – المراهقين – المرأة العاملة – الريف والحضر) مما يدل على أن التعرض للضغوط على اختلاف أنواعها البيئية والاجتماعية والنفسية لدى مختلف الفئات العمرية والاجتماعية.
- ترتبط الضغوط البيئية (كالتلوث – الضوضاء- الازدحام) بعدد من الاضطرابات الجسدية والنفسية كمرض القلب العصابي – اضطرابات النوم – الشكاوى الجسدية – القلق – العدوان – الغضب – الشعور بالوحدة – السلوك الاندفاعي – التوتر.
- من أكثر الضغوط التي تعاني منها المرأة العاملة الضغوط الاجتماعية.
- تؤثر الضغوط النفسية في الاتجاه الإيجابي نحو الحياة.
- يرتبط العنف اللفظي والجسدي بعدد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والوسواس القهري واضطرابات النوم وايذاء الذات لدى المعنفات.
- تتعرض المرأة للعنف في جميع مراحلها العمرية، وتتعدد مظاهر العنف الأسري تجاهها لتشمل الختان والسب والشتائم والضرب .
- يزداد العنف الموجه ضد المرأة في المستويات التعليمية المنخفضة ولدى الريفيات أكثر من الحضريات.
- هناك علاقة ارتباطية موجبة بين العنف ضد المرأة والضغوط النفسية لدى الشباب، وبين العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف.
- أن الإساءة النفسية كانت أعلى أنماط الإساءة في المجتمع السعودي يليها الإساءة الجنسية ثم الجسدية، ولا تختلف الإساءة للمرأة باختلاف مهنة أو تعليم الزوج.
- تتعرض المرأة للعنف حتى في أماكن العمل (كالعنف اللفظي والتحرش الجنسي والتهديد)
- من العوامل التي تخفف من تأثير العنف للمرأة الدعم الاجتماعي.
- ارتفاع تأكيد الذات لدى الأزواج يرتبط سلبيا بالعنف الأسري.
- من أهم أسباب العنف ضد المرأة عدم التكافؤ بين الزوجين في المستوى التعليمي والعمري والاقتصادي، وضعف الوازع الديني، وتدني المستوى الاقتصادي للزوج وجماعة الأقران ووسائل الاعلام التي تحرض على العنف.
- أن المتزوجين لديهم اتجاها ايجابيا نحو العنف ضد المرأة أعلى من غير المتزوجين.
- جاء العنف اللفظي في الدراما المصرية (المسلسلات) أعلى نسبة يليه العنف غير المباشر وتعلو نسبة العنف لدى الذكور أعلى من الاناث ،كما يأتي العنف في العمل في المرتبة الثانية بعد العنف الأسري.

- يتم توجيه العنف الى المرأة غير العاملة أكثر من المرأة العاملة، ويرتبط العنف سلبيا بكل من العمل وعدد سنوات الخبرة.
- من أكثر مظاهر العنف المادي الشعور بالتبعية للزوج اقتصاديا، ومن أكثر مظاهر العنف النفسي الشعور بالخوف من الزوج، وكان الهجر أكثر مظاهر العنف الجنسي.
- من أهم الآثار المترتبة على العنف ضد المرأة التفكك الأسري وضعف عاطفة الحب بين الزوجين والإحباط.

رؤية تفسيرية :-

ترتبط الضغوط البيئية (التلوث- الضوضاء- الازدحام) بعدد من الاضطرابات الجسدية والنفسية كمرض القلب العصابي – اضطرابات النوم – الشكاوى الجسدية – القلق – العدوان – الغضب – الشعور بالوحدة – السلوك الاندفاعي – التوتر: وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار اليه (الفخراني، ١٩٩) من ارتباط أعراض مرض القلب العصابي بالضغوط البيئية بالاضافة الى توهم المرض والقلق، وربما يرجع ذلك الي ما أشار اليه هانز سيلي في تناوله لاستجابة الجسم للضغوط والتي تظهر في شكل الاجهاد والتعب خاصة مع استمرار استجابة الجسم في المرحلة الثالثة لأعراض التكيف العام (مرحلة الانهاك)، وكذلك ما أشار اليه سبيلبرجر من أن هناك ارتباط بين قلق الحالة والضغط، كما أكد (العتيق، ٢٠٠١) على أن هناك ارتباط بين ارتفاع الضغوط البيئية وظهور السلوك الاندفاعي والتوتر وسرعة الغضب ويتفق هذا مع ما أشار اليه تصنيف Braham ١٩٩٤ أن سرعة الغضب والانفعال من الأعراض الانفعالية للضغوط، وهذه النتيجة تؤكد على الخاصية الانفعالية للبيئة، فالانفعالات هي ناتج البيئة المحيطة الى حد كبير حيث يرى (Rasl & Grass 1987). أن الخاصية الانفعالية الوجدانية للبيئة هي الجزء الأكثر أهمية في علاقة الفرد بهذه البيئة، لأن هذه الخاصية هي العامل الأول في تحديد الحالات المزاجية المرتبطة بالمكان (العتيق، ٢٠٠١ ، ٧٣).

وقد أشارت دراسة (علي، ٢٠٠٤) أن هناك ارتباطا ايجابيا بين الضغوط البيئية والعدوان والقلق والشكاوى الجسمية لدى الأطفال المقيمين بالقرب من الطرق السريعة (أي معرضين دائما للضوضاء) وربما يرجع ذلك الى أن عوامل البيئة الفيزيقية ترتبط بارتفاع مستوى الضغط وهذا بدوره منبه للجهاز العصبي السمبثاوي مما يستدعي الاستجابة للضغوط للظهور، كما أشار Boyce W.,*et al* الي أن الضغوط البيئية تؤدي الي ظهور استجابة العدوان المبالغ فيه وغير الحذر (علي، ٢٠٠٤ ، ٣).

من أكثر الضغوط التي تعاني منها المرأة العاملة الضغوط الاجتماعية: وقد أشارت الدراسات الى أن المرأة المعنفة تعاني من مجموعة من الضغوط الاجتماعية كعدم الشعور بالاستقلال داخل الأسرة، تجنب الحديث مع الزوج منعا للتوبيخ، وتأييد آرائه الخاطئة تجنبا للإهانة، توجيهها للعنف للأبناء لمساندتهم للأب، وعم رغبتها في استمرار العلاقة الزوجية، وعدم مساندة أهلها لها، وعدم قدرتها على اتخاذ أي قرار خاص بالأسرة خوفا من العقاب، وعدم التزام الابناء بتعليماتها تقليدا لسلوك الأب .(عبدالله، ٢٠١١ ، ١٧٠٣ - ١٧٠٤)

أى أنها تتعرض لشتى أنواع الضغوط داخل الأسرة في علاقتها بالزوج والأبناء ويسمي هذا الضغط بنقص التأييد الأسري حيث تناوله موراي في القائمة المختصرة للضغوط مما يمثل مصدرا للضغط تعاني منه المرأة بشكل مستمر، خاصة مع زيادة الخلافات مع الزوج والأبناء، وزيادة الخلافات كذلك من أهل الزوج من جهة وعدم مساندة أهلها لها من جهة أخرى، واذا كان الزوج مصدرا لممارسة العنف ضد زوجته فمن ثم يصبح الأبناء على نفس الشاكلة ويمارسون نفس سلوكيات الأب مع أمهم، فإذا بهم لا يلتزمون بتعليماتها ولا يطيعونها تقليدا لسلوك الأب، وهذا ما أشارت اليه نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا) والتي تؤكد على أن سلوكنا سلوك متعلم من البيئة الاجتماعية والأشخاص المحيطين بنا، بما في ذلك العنف.

كما أشارت دراسة (الخفاجي ٢٠١١) الى أن المرأة العاملة تعاني من مصادر متعددة للضغوط منها (الضغوط الأسرية والعائلية – الضغوط الاقتصادية - الضغوط النفسية – ضغوط فقد المكانة والأهمية – الضغوط المرضية) وقد احتلت الضغوط الأسرية والعائلية نسبة ٢١.٦ % من اجمالى الضغوط ، أى أنها لديها ضغوط ناتجة عن الدور الأسري وتربية الأبناء، والاجهاد في الأعمال المنزلية .(الخفاجي: ٢٠١١ ، ١٨٩).

تؤثر الضغوط النفسية في الاتجاه الإيجابي نحو الحياة: بمعنى أنه كلما زادت الضغوط لدى الفرد كلما زاد اتجاهه السلبي نحو الحياة (النظرة السلبية للحياة)، وهذا ما أشارت اليه دراسة (زعتر، ١٩٩٩). على المتقاعدين عن العمل حيث أكد الباحث على تعدد مصادر الضغط لديهم والتي تضمنت (ضغوط وقت الفراغ، الضغوط الاقتصادية، ضغوط المكانة والأهمية، والضغوط الأسرية والعائلية، والضغوط الصحية والنفسية) والتي ارتبطت بالاتجاه السلبي نحو الحياة (الزهد في الحياة، والسخط والتبرم) وهذه نتيجة منطقية حيث أن العمل يشكل أهمية بالغة في حياة الفرد، حتى أننا نعرف أنفسنا وفقا لما نمتهنه من وظائف (أطباء، مدرسون، مهندسون، أساتذة جامعة ... وهكذا) وبالتالي فالتقاعد عن العمل يمثل مصدرا أساسيا للشعور بالضغط حيث يرتبط هذا التقاعد بفقدان الأهمية والمكانة، وتقدير الذات المنخفض، وضعف الثقة بالنفس، وفقدان مصدرا للاشباع النفسي والاجتماعي والاقتصادي (ألا وهو العمل) مما يتبعه شعورا سلبيا بانعدام القيمة، وزيادة مشاعر الاحباط، والشعور بالدونية، والشعور بعدم الرضا مما يشكل بدوره اتجاها سلبيا نحو الحياة بشكل عام.

يرتبط العنف اللفظي والجسدي بعدد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والوسواس القهري واضطرابات النوم وايذاء الذات لدى المعنفات: ويتضمن العنف اللفظي الاعتداءات الكلامية والتهديد والسخرية والاستهزاء، بينما يتضمن العنف الجسدي ما يتم عن طريق الضرب باليد أو بأداة حادة أو بالخنق أو العض أو شد الشعر أو الركل والدفع أو الصفع على الوجه أو القتل، وكل مظاهر العنف ترتبط ايجابيا بعدد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والوسواس واضطرابات النوم وايذاء الذات، وهذا ما أكدته دراسة (الشيخ ٢٠٠٤ ، هلال ٢٠١٤ ، Weiss , Nicole H., 2015) من أن المرأة المعنفة تعاني من أعراض الاكتئاب والعديد من

اضطرابات النوم كالفزع والكوابيس والأحلام المزعجة، كما أن تعرضها للعنف يرتبط بالشعور الشديد بالاحباط مما يتبعه ايذاءها للذات في محاولة منها للتخفيف من تأثير العنف عليها حيث أنها لا تستطيع توجيه العنف للشخص الأقوى (الشريك) وبالتالي تزيح هذا العنف من الخارج الى الداخل (الى ذاتها) لأنها الطرف الأضعف في العلاقة بحكم تكوينها الأنثوي، وهذا ما أشارت اليه دراسة (الشيخ، ٢٠٠٤). حيث أنه كلما زادت درجة الاكتئاب قلت درجة مفهوم الذات عند المرأة، وبما أن الذات الجسمية عند المرأة تمثل عنصرا رئيسيا في مفهومها العام عن ذاتها، فإذا ما تعرضت هذه الذات للتهديد من خلال العنف اللفظي والجسدي فذلك يؤدي بطبيعة الحال الى تهديد مفهوم الذات والرغبة الشديدة في الحاق الأذى بها، كما أن الميل للعزلة والاكتئاب يعد من أهم المشكلات النفسية الناتجة عن العنف.

تتعرض المرأة للعنف في جميع مراحلها العمرية، وتتعدد مظاهر العنف الأسري تجاهها لتشمل الختان والسب والشتائم والضرب: وهذا ما أكدته دراسة (سنجاب، ٢٠٠٧). حيث أشارت الى أن المرأة تتعرض للعنف في جميع مراحلها العمرية: الطفولة والمراهقة والرشد والشيخوخة، وترى الباحثة أنه في مرحلة الطفولة تمارس ضدها عادة الختان مما يعرضها للشعور بالامتهان الجسدي وما يترتب على هذه العادة من مشاكل صحية ونفسية، وقد يكون للطفلة أخوة ذكور أكبر منها سنا يمارسون ضدها صورا مختلفة من العنف الجسدي والنفسي من خلال السيطرة الذكورية عليها خاصة في مجتمعاتنا العربية والتي تحمل في طياتها الهيمنة الذكورية المسيطرة كجزء من موروثها الثقافي، ثم تأتي مرحلة المراهقة بكل اضطراباتها الجسدية والعاطفية والتي يتبعها زيادة فرض السيطرة عليها من قبل الأب والأم والأخوة حتى يحدوا من حريتها تحت شعار المحافظة عليها من أنياب المجتمع الخارجي، ثم تكبر الفتاة وتصير امرأة ثم تتزوج وتنتقل السيطرة عليها من الأب الى الزوج، وتبدأ المرأة في تحمل تبعات الواجبات الزوجية، وتلعب الدور الأموي مع أبنائها بكل ما يكتنف هذا الدور من مسئوليات خاصة بالأعباء المنزلية وتربية الأبناء، والوصول بهم لبر الأمان، وقد تقابل في كبر سنها بمعاملة جافة من بعض الأبناء، ويمارسون ضدها صورا جديدة من العنف بإيداعها بإحدى دور المسنين .

يزداد العنف الموجه ضد المرأة في المستويات التعليمية المنخفضة ولدى الريفيات أكثر من الحضريات:

حيث أكدت دراسة (سنجاب، ٢٠٠٧). هذه النتيجة، وربما يرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة أنه كلما انخفض مستوى التعليم ينخفض معه المستوى الوظيفي اذا كانت المرأة عاملة مما يرتبط بتدني مستوى الدخل المادي لها مما يجعلها معتمدة اقتصاديا أكثر على الزوج، حيث أشارت دراسة (علام و الشرنوبي، ٢٠١٢). الى أن من أكثر مظاهر العنف المادي الشعور بالتبعية للزوج اقتصاديا وبخل الزوج، حيث أجريت دراستهما على عينة من الريفيات وتوصلت الى أن الريفيات يتعرضن لشتى أنواع العنف من عنف جسدي ومادي واجتماعي ونفسي وجنسي، وترى الباحثة أن القيم الخاصة بالعلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع الريفي تختلف عن المجتمع الحضري، فطاعة الزوج مبدأ أساسي في العلاقة الزوجية، وكذلك عدم الاعتراض على آراء الزوج على عكس الحال في المجتمع الحضري حيث تتساوى المرأة مع الرجل خاصة بعد اقتحام المرأة لمعظم ميادين العمل، وامتلاكها دخلا ماديا يفوق في بعض الأحيان دخل الرجل، مما يجعلها تتفوق اقتصاديا عليه (فمن يملك يحكم) كما يقال، وبالتالي تتحول العلاقة بينهما الى علاقة ندية تزداد فيها سيطرة المرأة، وتقل مظاهر العنف تجاهها من قبل الزوج، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار اليه (Kocack 2007). من وجود مجموعة من العوامل ترتبط ايجابيا بالعنف ضد المرأة مثل مستوى التعليم ومستوى الدخل أي أنه كلما ارتفع التعليم والدخل لدى المرأة تقل ممارسة سلوك العنف ضدها.

هناك علاقة ارتباطية موجبة بين العنف ضد المرأة والضغوط النفسية لدى الشباب، وبين العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف: حيث أشارت دراسة (زعير، ٢٠٠٨). أنه كلما ارتفع مستوى الضغوط النفسية لدى الشباب يرتفع اتجاه العنف ضد المرأة، وذلك قد يرجع الى ما يعانيه الشباب من ضغوط نفسية تنعكس في معاملته مع المرأة، فهو مطالب بتدبير تكاليف الزواج من مسكن وأثاث ومهر، ومع ارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى الدخل والرحلة الطويلة للبحث عن وظيفة تجعله دائما تحت وطأة الضغط مما يؤدي الى الشعور بالإحباط والعجز عن توفير هذه الالتزامات وتبعا لذلك يظهر العنف والعدوان، كما أشارت الدراسة السابقة الى أن المتزوجين لديهم اتجاها للعنف ضد المرأة أعلى من غير المتزوجين، وذلك قد يرجع الى كثرة المشكلات بين المتزوجين مما يؤدي بالذكور الى التعامل بخشونة وقسوة أكثر من غير المتزوجين.

كما أشارت دراسة (عبد الحميد، ٢٠٠٩). الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف لدى الشباب الجامعي، وتعتقد الباحثة أنه كلما كانت بيئة الأسرة غير آمنة وغير مشبعة للشاب فإنه يلجأ الى البيئة الخارجية من أصدقاء ومعارف من نفس المرحلة العمرية ليكونوا مصدرا للنصيحة والحصول على المعلومات، وبالتالي اذا كان الأصدقاء غير مؤهلين لإعطاء النصيحة والعون في الكثير من الأمور، يصبح الشاب فريسة سهلة للوقوع في براثن التطرف بكافة أشكاله: السياسي والفكري والديني والاجتماعي، ومع زيادة العنف الأسري يفقد الشاب الشعور بالانتماء والحب للأسرة، ومن ثم يحاول البحث جاهدا عن جماعة أخرى ينتمي اليها ويتمثل قيمها وتقاليدها وأفكارها، ومع انتشار الفكر المتطرف داخل المجتمعات على الصعيد السياسي والاجتماعي والديني ظهرت العديد من الجماعات التي تحاول استقطاب هؤلاء الشباب ليكونوا عونا لها في نشر أفكارهم والدفاع عنها.

أن الإساءة النفسية كانت أعلى أنماط الإساءة في المجتمع السعودي يليها الإساءة الجنسية ثم الجسدية، ولا تختلف الإساءة للمرأة باختلاف مهنة أو تعليم الزوج: وهذا ما أشارت اليه دراسة (الصبان، ٢٠١٠). من أن المرأة السعودية تتعرض لكافة أشكال الاساءة بدءا بالإساءة النفسية والمتمثلة في التهديد والاهانة والسب والاهمال ثم الاساءة الجنسية والمتمثلة في اجبارها على المعاشرة الجنسية بعد تعرضها للضرب أو اللكم أو الصفع، كما أشارت الدراسة الى أن الاساءة الجسدية قد تصل الى الخنق والضرب والتسبب في الاجهاض المبكر، ولا تختلف الاساءة باختلاف مهنة أو تعليم

الزوج،أي أنه مهما كان تعليم الزوج ومهننه فإنه يسئ الى زوجته، وربما يرجع ذلك الى طبيعة المجتمع العربي والذي يعطي حق القوامة للرجل والسيطرة الشديدة على الزوجة، في حين أن الدين الاسلامي قد كرم المرأة وأمر بحسن معاشرتها ومعاملتها معاملة حسنة بما يرضي الله وعدم اهانتها، كما أن السماح بتعدد علاقات الزوج خارج الأسرة في مجتمعاتنا العربية يعد شكل من أشكال الاساءة للزوجة، خاصة مع زيادة قضايا الخيانة الزوجية أو ما يطلق عليه هذه الأيام (الخيانة الالكترونية) والتى أصبحت سهلة مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وسهولة التعارف بين الرجال والنساء

تتعرض المرأة للعنف حتى في أماكن العمل (كالعنف اللفظي والتحرش الجنسي والتهديد): وهذا ما توصلت اليه دراسة (محمد، ٢٠١٢). عن العنف ضد المرأة في أماكن العمل حيث أشار الى تعرض المرأة للعديد من مظاهر العنف اللفظي والتحرش الجنسي (من خلال النظرات الجنسية الموحية) الا أنه كلما ارتفع مستوى تعليم المرأة وعدد سنوات الخبرة في العمل كلما انخفضت مظاهر العنف الممارس ضدها، وربما يرجع ذلك الى أن ارتفاع المستوى التعليمي يرتبط بارتفاع المكانة الوظيفية وبالتالي قد تكون المرأة رئيسا للرجل في العمل، ولن يسمح ذلك بممارسة العنف ضدها، على عكس الحال مع تدني المستوى التعليمي وتدني الوظائف فذلك قد يرتبط ايجابيا بممارسة مزيد من العنف ضدها.

كما أشارت دراسة (الصبان ٢٠١٠). الى أن المرأة غير العاملة أكثر تعرضا للعنف من المراة العاملة، وأشارت الدراسة الى أن العمل يرتبط بالاستقلال المادي للمرأة وعدم الشعور بالتبعية للزوج بما يوفر للزوجة مصدرا للإشباع النفسي وشبكة من العلاقات الاجتماعية التي تقدم دعما لها، ومن ثم تشعر بقيمتها ولا تتقبل العدوان عليها، على عكس الزوجة الاعتمادية والتي لا تعمل (الصبان، ٢٠١٠ ، ١٢٩).

في حين اختلفت دراسة (Kocack ٢٠٠٧) مع النتيجة السابقة حيث أشارت الى أن المرأة العاملة والتي لديها أطفال معرضة أكثر للعنف الاسري من غيرها، وربما يرجع هذا الاختلاف بين الدراستين الى اختلاف طبيعة المجتمع، حيث اجريت الدراسة الثانية على المرأة بتركيا، وقد ترجع هذه النتيجة الى محاولة استغلال الزوج لزوجته ماديا فيمارس ضدها العنف بصورة أكبر، كما أن عمل المرأة قد يجعلها تتحمل المسؤوليات المادية بصورة أكبر مما يعد مصدرا لشعورها بالاضطهاد والعنف.

من العوامل التي تخفف من تأثير العنف للمرأة الدعم الاجتماعي: حيث أشارت دراسة (Thananowanm, Nanthana 2016) الى أن هناك ارتباطا سلبيا بين التعرض للعنف والدعم الاجتماعي وتقدير الذات، أي أنه كلما حصلت المرأة على دعم اجتماعي أكثر وتقدير ذات مرتفع يقل تعرضها للعنف، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Sayem A., Begum H.,2015) عن اتجاه النساء نحو الاستراتيجيات الرسمية وغير الرسمية في مواجهة عنف الشريك الى أن المشاركات في الدراس يطلبن الدعم الاجتماعي، وأن هذا الدعم يرتبط بعمر وعمل المرأة وخبرتها مع العنف، ولا شك أن الدعم الاجتماعي يوفر شبكة من العلاقات الاجتماعية المساندة للمرأة مما يخفف من آثار العنف ضدها.

ارتفاع تأكيد الذات لدى الأزواج يرتبط سلبيا بالعنف الأسري : حيث أكدت دراسة (أحمد، ٢٠١٢). أن هناك علاقة ارتباطية سلبية بين ارتفاع الدرجات على توكيد الذات لدى الأزواج والعنف الأسري الموجه ضد زوجاتهم في حين كانت هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مهارات التوكيد السلبية (كتوجيه النقد واظهار الغضب وفرط العتاب) والعنف الأسري، في حين ارتبطت مهارات توكيد الذات (ابداء الاعجاب وضبط النفس والمصارحة والاعتذار العلني والدفاع عن الحقوق) سلبيا بالعنف الأسري، بمعني أنه كلما توافر لدى الزوج مهارات في العلاقة الزوجية كابداء الاعجاب بزوجته، وقدرته على ضبط انفعالاته، والعلاقة الصريحة التي تتميز بالصدق، والاعتذار في حال ارتكاب الأخطاء ودفاعه عن الحقوق كلما انخفض ممارسة سلوك العنف ضد زوجته، حيث أن مهارات توكيد الذات للزوج من شأنها أن تزيد التوافق الزواجي بين الزوجين، وتسهم هذه المهارات في اقامة علاقة سوية مع الزوجة، على عكس الحال اذا زادت لدى الزوج مهارات توكيد الذات السلبية من توجيه للنقد بصورة دائمة، وسرعة الغضب، وكثرة العتاب مما يزيد من اضطراب العلاقة الزوجية ويكثر الشجار والخلاف مما يزيد من المسافة بين الزوجين.

من أهم أسباب العنف ضد المرأة عدم التكافؤ بين الزوجين في المستوى التعليمي والعمري والاقتصادي، وضعف الوازع الديني، وتدني المستوى الاقتصادي للزوج وجماعة الأقران ووسائل الاعلام التي تحرض على العنف: حيث أشارت دراسة (هلال، ٢٠١٤). على المترددين على مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية أن من أهم أسباب العنف ضد المرأة عدم التكافؤ بين الزوجين في المستوى التعليمي والعمري والاقتصادي، أي أنه كلما زادت الفجوة بين مستوى تعليم الزوج والزوجة وكذلك بين أعمارهم تزداد الخلافات الأسرية ومن ثم يزداد العنف بينهما، كذلك فاختلاف المستوى الاقتصادي سواء للزوج أو الزوجة بأن يكون أحدهما من أسرة فقيرة و الآخر من أسرة غنية، أو أن احدهما يعمل في وظيفة مرموقة توفر له من الدخل المادي ما يجعله هو المسيطر اقتصاديا في الأسرة خاصة اذا كانت الزوجة، فيصبح ذلك زريعة لممارسة العنف من قبل الزوج تجاهها فربما يكون نوعا من التفريغ الانفعالي للشحنة السلبية لدى الزوج، حيث أن الزوج في مجتمعنا العربي لا بد أن يكون له القوامة على الأسرة فإذا انتقلت هذه القوامة للزوجة، وأصبح الزوج في الموقف الاضعف داخل الأسرة فإنه يمارس سلوكا يحقق له هيبته وقوته داخل البيت.

ولجماعة الأقران للزوج دورا أساسيا في ممارسته لسلوك العنف تجاه زوجته، فعادة ما يحكى الأزواج لأصدقائهم عن مشكلاتهم الزوجية فربما يكون لأحدهم قوة تأثير على الزوج أو أنه يمارس نفس السلوك تجاه زوجته، مما يشجع الزوج على ممارسة السلوك العنيف أيضا، كما أن الفهم الخاطئ لتعاليم الدين يلعب دورا أساسيا في زيادة ممارسة العنف تجاه الزوجة ربما من باب تأديب الزوجة وفرض سيطرة الزوج عليها، على الرغم من تكريم المرأة في الشريعة الاسلامية وضرورة عدم المساس بحقوقها وضرورة حسن التعامل معها: كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي).

كما أن لوسائل الاعلام وما تعرضه من مشاهد العنف خاصة في الفترة الأخيرة زاد من ممارسة سلوك العنف بين الزوج والزوجة: وهذا ما أشارت اليه دراسة (عبد الرحمن، ٢٠٠٩). حيث تناولت العنف الأسري في الدراما التليفزيونية المصرية وأشارت الى ارتفاع نسب العنف اللفظي يليه العنف غير المباشر وانخفاض مستوى العنف الجسدي، والمدقق في المسلسلات التليفزيونية في الآونة الأخيرة يلاحظ انتشار الأعمال التليفزيونية التي تعرض البلطجة والجرائم وانحراف الشباب والبطالة، وتشير الأسباب الثقافية لانتشار العنف الى تأثير وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية التي تعرض مشاهد العنف مما يؤدي الى تفعيل هذه المشاهد على أرض الواقع، حيث يؤكد (باندورا) في نظرية التعلم الاجتماعي على أن سلوك العنف متعلم ومكتسب من خلال الملاحظة والتقليد، وأن هناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الفرد العنف بداية بملاحظة سلوك العنف وبعدها تأتي مرحلة التأثير الأسري وتأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتليفزيون. وأشارت دراسة (علام والشرنوبي، ٢٠١٢). الى أن من أهم الأسباب الثقافية لانتشار العنف وسائل الاعلام بنسبة ٩٣.٩ % .

من أكثر مظاهر العنف المادي الشعور بالتبعية للزوج اقتصاديا، ومن أكثر مظاهر العنف النفسي الشعور بالخوف من الزوج، وكان الهجر أكثر مظاهر العنف الجنسي: وذلك ما أكدته دراسة (علام والشرنوبي، ٢٠١٢). والتي تناولت العنف الأسري ضد المرأة الريفية (المظاهر والأسباب وطرق المواجهة) حيث أشارت الى أن ٤٢.٧ % يتعرضن لزيادة الشعور بالتبعية الاقتصادية للزوج ، وأن ٢٣.٣ % يتعرضن للحرمان من المصروف، و ٢٢.٢% يتعرضن للإذلال المادي، كما اتفقت دراسة (هلال، ٢٠١٤). مع الدراسة السابقة فيما يتعلق بمظاهر العنف النفسي حيث كان من أكثر الأنواع المنتشرة بين الزوج والزوجة (الاهمال والسخرية والاستهزاء ....)، كما أشارت الدراسة الأولى الى أن الخوف من الزوج كان من أكثر مظاهر العنف النفسي وربما يرجع ذلك الى طبيعة عينة الدراسة (الريفيات) والمجتمع الريفي يفرض فيه الرجل سلطته وقوته بصورة أكبر على المرأة ، كما أن معظم الريفيات لا يعملن، ومن هنا يأتي الشعور بالتبعية الاقتصادية للزوج فهن معتمدات كليا على أزواجهن فيما يتعلق بالإنفاق المادي عليها وعلى الأبناء، كما جاء الهجر في الفراش من أكثر مظاهر العنف الجنسي ضد المرأة الريفية، ويرجع ذلك الى اتخاذ الهجر وسيلة لتأديب المرأة من قبل الزوج تطبيقا للآية الكريمة (واهجروهن في المضاجع) نظرا لتطاول المرأة في بعض الأحيان على الزوج أثناء المشاجرات وارتفاع صوتها عليه، ونظرا لارتفاع القيم الدينية في المجتمع الريفي أكثر من المجتمع الحضري، فقوة الوازع الديني أعلى سيطرة على الذكور من أي جوانب أخرى فيتجهوا الى تغليبها.

من أهم الآثار المترتبة على العنف ضد المرأة التفكك الأسري وضعف عاطفة الحب بين الزوجين والاحباط:

حيث أشارت دراسة (هلال، ٢٠١٤). الى أن من أهم الآثار المترتبة على العنف التفكك الأسري وضعف عاطفة الحب وتكاليف العلاج والاستشارات القانونية والشعور بالإحباط، فكلما زادت الخلافات بين الزوجين ولم يتم التعامل معها بنوع من الحكمة والتروي فإن العنف يظهر في الصورة بكافة أشكاله فقد يكون لفظيا أو جسديا أو نفسيا أو جنسيا ، كما أن مشاهدة الأبناء للخلافات المستمرة بين الزوجين من شأنها أن تصيبهم بالعديد من الاضطرابات النفسية، كما قد تؤدي الى تمثل واستدماج سلوك العنف من الاب في تعاملاتهم فيما بينهم أو تعاملهم مع الأم، وقد يصل الأمر بالزوجين الى الطلاق وهدم الأسرة، ومن أكثر الآثار المترتبة على العنف ما يعرف باضطراب الضغوط التالية للصدمة، وأهم ما يميزه استرجاع ضحايا العنف للذكريات الماضية أى استرجاع ما تعرضوا له من مشاهد العنف، وردات الفعل المفاجئة والكوابيس، ويستمر ضحايا العنف في الشعور بهذه الأعراض (من قلق واكتئاب) حتى بعد ابتعادهم عن الوضع الخطير (ويكيبديا الموسوعة الحرة).

وفي هذا السياق أشارت تقارير (٣٦) مدينة من كبرى مدن الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٣ الى أن العنف المنزلي أحد أبرز أسباب ظاهرة التشرد في هذه المدن، وأوضحت نتائج البحوث الغربية انتشار العنف في الاسرة، بحيث أصبحت الأسرة من أكثر مؤسسات العنف في المجتمع (أحمد، ٢٠١٥ ، ١٠٦).

ومن الطبيعي عندما تزداد الخلافات الزوجية ويزداد العنف معها بأشكاله المختلفة تقل عاطفة الحب ويحل محلها الكراهية لشريك الحياة وتتولد لدى المرأة الرغبة في انهاء العلاقة الزوجية بالانفصال عنه.

وينصح في جلسات الارشاد الأسري بجعل ادارة الغضب جزءا من مادة علاج المعتدي الى جانب اعادة تشكيل مهارات التواصل بين الزوجين حتى يختفي سلوك العنف ليحل محله مهارات التواصل الفعال.

كما تتضمن جلسات الارشاد الاسري مساعدة ضحية العنف للتغلب على مشاعر القلق والحزن والاكتئاب.

التوصيات:

من خلال الاطار النظري والدراسات السابقة يمكن التوصية بالاقتراحات التالية:

١- تصميم برامج ارشادية للتدريب على الاستراتيجيات السليمة للتعامل مع الضغوط على اختلاف أنواعها.
٢- الاهتمام بأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في الصغر، وتوعية الوالدين بضرورة تجنب الأساليب العنيفة من ضرب واهمال وتدليل زائد وتجنب حتى لا يصير الابن في شبابه ورجولته على نفس الشاكلة مع زوجته.
٣- الحد من عرض مشاهد العنف في وسائل الاعلام المرئية وفي وسائل التواصل الاجتماعي
٤- الاهتمام ببرامج الارشاد الأسري لزيادة التوافق النفسي والجنسي بين الزوجين للحد من مظاهر العنف.
٥- انشاء مراكز متخصصة لتقديم العلاج الجسدي والنفسي للمرأة المعنفة.
٦- زيادة تعليم المرأة خاصة في المجتمعات الريفية حتى تنال حقوقها.
٧- نشر الوعي الديني بمكانة المرأة ودورها في المجتمع.

٨- محاولة القضاء على البطالة وتوفير فرص عمل للشباب للتقليل من شدة الضغوط الاقتصادية.

المراجع:

أبو شامة، عباس (٢٠٠٤). جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية، الرياض، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

أحمد، ممدوح صابر (٢٠١٢). أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة وعلاقته ببعض مهارات توكيد الذات في العلاقات الزوجية، المجلة التربوية المتخصصة، ٨ (١).

أحمد، عبد الحكم (ب.ت.). آفة العصر ،ضغوط العمل والحياة بين المدير والخبير، سلسلة الادارة المعاصرة، القاهرة، مكتبة ابن سينا.

أحمد، سيد عاشور (٢٠٠٨). مشكلة البطالة، ومواجهتها في الوطن العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

أحمد، فاطمة أمين (٢٠١٥). عمليات الممارسة في خدمة الفرد، حلوان، مكتبة دار السحاب.

بكر، محمد السيد (٢٠١٢). الضغوط النفسية لدى عينة من المراهقين المصريين المقيمين بالسعودية، مجلة الارشاد النفسي، ٣١.

جابر، جابر عبد الحميد، و كاظم، أحمد خيري (١٩٩٦). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية.

جيبر، سارا زيف (١٩٩٩). ادارة الضغوط من أجل النجاح، الجمعية الأمريكية للإدارة، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة جرير.

حسن، حسن مصطفى (٢٠١٠). أساليب مواجهة العنف الأسري ضد الزوجة، دراسة مقارنة بين الريف والحضر ،مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ٤(٢٨).

حكيمة، أيت حمودة، وفتيحة، بلعسلة (٢٠١٤). علاقة كل من الضغوط الاقتصادية وانفعال الغضب بظهور السلوك العدواني لدى فئة من الشباب البطال، دراسات نفسية وتربوية، ١٢.

الخفاجي، زينب حياوي، وعبد النبي، هناء (٢٠١١). أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بدافعية الانجاز وفاعلية الذات لدى المرأة العاملة في بعض دوائر الدولة في مركز محافظة البصرة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، ٣٦(١).

الرازي، محمد بن بكر(ب.ت.):مختار الصحاح ، لبنان، مكتبة لبنان.

الرشود، عبدالله سعد (٢٠١١). الأبعاد الأمنية للعنف الأسري على الأحداث، برنامج الأمان الأسري الوطني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الرشيدي، هارون توفيق(١٩٩٩). الضغوط النفسية ،طبيعتها –نظرياتها، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية .

زعير، لمياء ياسين (٢٠٠٨). اتجاهات الشباب نحو العنف ضد المرأة وعلاقتها بالضغوط النفسية مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٨٤.

ستور، أنطوني (١٩٧٥). العدوان البشري، ترجمة محمد أحمد غالي وآخرون، الطبعة الأولى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سنجاب، منى محمد (٢٠٠٧). العنف الأسري ضد المرأة دراسة حالة لأحدى قرى محافظة الدقهلية، رسالة ماجيستير كلية الآداب ،جامعة المنصورة.

السيد، دعاء حمدي (٢٠٠٣). العلاقة بين الضغوط البيئية واضطرابات النوم لدى الشباب الجامعي دراسة مقارنة بين الجنسين، رسالة ماجيستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

السيوعي، لويس معلوف (١٩٣٧). المنجد، الطبعة التاسعة، المطبعة الكاثوليكية.

السعود، راتب (٢٠٠٧). الانسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، عمان، الأردن، دار الحامد للنشر.

شقلابو، نوري أحمد (٢٠١٥). العنف الأسري: الأسباب والآثار وطرق الوقاية، مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية، ٥.

الشيخ، ناصر أحمد (٢٠٠٤). الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له في عدد من المتغيرات الشخصية والاكلينيكية، المجلة التربوية، ٧٣.

الصبان، عبير محمد (٢٠١٠). أنماط الاساءة الشائعة لدى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ٢(١).

طريف، شوقي (٢٠٠٢). العنف في الأسرة المصرية، مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

طه، فرج عبد القادر، و أبو النيل، محمود وآخرون(١٩٨٧). معجم علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار النهضة العربية.

عبد الرحمن، نهال محمد (٢٠٠٩). العنف الأسري في المسلسلات التليفزيونية وانعكاسه على ادراك الأسرة المصرية للعنف، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

عبد الرحمن، علي اسماعيل (٢٠٠٦). العنف الاسري- الأسباب والعلاج، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

عبد الحميد، أماني السيد (٢٠٠٩). العنف الاسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي (دراسة سيكو مترية-اكلينيكية)، رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

عبد السلام، علي (١٩٩٧). المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات ،مجلة دراسات نفسية، ٧(٢).

عبد الله، عزة عبد الجليل (٢٠١١). نحو برنامج ارشادي مقترح في طريقة خدمة الجماعة لتغلب المرأة المعنفة على الضغوط الاجتماعية التي تواجهها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ٤ (٣٠).

العتيق، أحمد مصطفى (٢٠٠١). تأثير الضغوط البيئية المختلفة على احتمالية نمو أشكال متباينة لسلوك النمط أ لدى الأطفال، مجلة الطفولة والتنمية،١(٢).

عثمان، فاروق السيد (٢٠٠١). القلق وادارة الضغوط النفسية، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي.

علام، عبير عبد الستار، والشرنوبي، ايناس (٢٠١٢). العنف الأسري ضد المرأة الريفية " المظاهر والأسباب وطرق المواجهة " دراسة ببعض قرى محافظة كفر الشيخ، المؤتمر السنوي العربي السابع ،كلية التربية النوعية، المنصورة.

علي، هالة رمضان (٢٠٠٤). الاستجابة للضغوط البيئية لدى عينة من الاطفال المقيمين بالقرب من الطرق السريعة، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات البيئة ،جامعة عين شمس.

غانم، عبدالله عبد الغني (٢٠٠٤). جرائم العنف وسبل المواجهة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الفخراني، خالد ابراهيم (١٩٩٦). اضطراب القلب العصابي وعلاقته بالضغوط البيئية في ضوء ادراك الأعراض في الآخرين، المؤتمر الدولي الأول، قضايا ومشكلات الارشاد النفسي، ٢.

الفسفوس، عدنان أحمد (٢٠٠٦). الدليل الارشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، الطبعة الأولى، غير مبين دار ومكان النشر.

الفوال، نجية محمد (٢٠١٤). الضغوط البيئية والتوافق الزواجي والشخصية "دراسة مقارنة بين الريف والحضر "، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

كاشف، ايمان فؤاد، ومحمد، ابتسام اسماعيل (١٩٩٧). الضغوط الاقتصادية والعلاقات الأسرية وعلاقتهما بالوحدة النفسية لدى المراهق، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق،٣٠.

المجدوب، أحمد (٢٠٠٣). ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

محمد، بدرية العربي (٢٠٠٧). مفهوم العنف الأسري وأسبابه، ليبيا، مركز بحوث دراسات المرأة الليبية.

محمد، محمد سعد (٢٠١٢). العنف ضد المرأة في أماكن العمل، دراسات عربية في علم النفس،١١(٢).

ملحم، سامي محمد (٢٠٠٢). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الثانية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

هلال، رقية محمد (٢٠١٤). العنف الأسري بين الزوجين، دراسة اجتماعية ميدانية على مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بالمنصورة، رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

هنداوي، نورالدين (٢٠٠٦). مبادئ علم الاجتماع، القاهرة، دار الفكر العربي.

هول، كالفين، و ليندزي، جاردنر (١٩٧٨). نظريات الشخصية، ترجمة: فرج أحمد فرج وآخرون، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الشايع.

يوسف، جمعة (٢٠٠٤). ادارة ضغوط العمل، نموذج للتدريب والممارسة، القاهرة، دار ايتراك للطباعة والنشر.

يوسف، جمعة (٢٠٠٧). ادارة الضغوط، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

Allen, L. Santrock, J. (1993). Psychology, the contexts of behavior,Oxford, WCBbrown & Benchmark.

Arnold, J. & Cooper, C. (1995). Work Psychology, understanding human behavior in workplace, 2nd edition, London, Pitma publishing.

Averill, J. (1983). Studies on anger and aggression implication of emotion, American Psychologists, 38.

Costin, F. (1989). Abnormal psychology ,New York, John Wiley Juris,G.Draguns & Sons.

Deluxe, W. (1978). Unabridged Dictionary, New York. 5.

Kocack, Farukm, Kutlar, A., Erselcan, Ferary (2007). Domestic violence against women: Afield study in Turkey, Social Science journal, 41(4), 698-720.

Kingston, P., Penhale, B. (1995). Family Violence, the caring and professions, London, Macmillan.

National Population Council (1996). Demographic and Health Survey, Egypt, 206-216.

National Academy of Science (1981).

Sdorow, I. (1990). Psychology, 3rd edition, Maidson, WCB Brown & Benchmark.

Sharhabani, A., Amir, Marianne, Swisa, Avi (2005). Self criticism, dependency and posttraumatic stress disorder among a female group of help-seeking victims of domestic violence in Israel, Personality and individual differences, 38(5), 1231-1240.

Sayem, A., Begum, H. (2015). Women's attitudes towards formal and informal support-seeking coping strategies against intimate partner violence, International Social Work, 58(2), 270-286.

Weiss, Nicole H. *et all.* (2015). The underlying role of posttraumatic stress disorder symptoms in the association between intimate partner violence and deliberate self-harm among African American women, Comprehensive Psychiatry, May, 59, 8-16..

Schwarzer, R. (2001). Stress, Resources and proactive coping, Int'l association for applied psychology.

Thananowan, Nanthana, Vongsirimas, Noppor (2016). Factors mediating relationship between intimate partner violence and cervical cancer among Thai women, journal of interpersonal violence, Feb31(4), 715-731.

Taylor, S. (1995). Health psychology, New York, Mc Grew, Hill Inc.

Environmental Stresses and it's relationship with Domestic Violence (Descriptive Study)

Vivre Mohamed Elhady

Abstract

The search aimed to reveal the nature of the relationship between various kinds of environmental stresses and domestic violence (violence against women), and to identify the causes and manifestations and effects of the phenomenon of violence, as well as sources of environmental stresses, and adopted a researcher at the descriptive approach, noting the most important search results: women subjected to violence in all its forms verbal, physical, psychological, sexual, social, economic, correlated environmental stresses with number of physical and mental disorders, aggression, anger, sleeping disorders, anxiety, impulsive behavior, and complaints of physical, there is a positive correlation between violence against women and stress, link violence with a number of mental disorders such as depression, obsessive-compulsive disorder and self-harm, and the most important causes of violence against women, inequality between the couple in the level of education and age, social and economic, and the weakness of religious faith, and increased violence in the media, increasing violence against women in the low educational levels and in the rural than in urban areas, the most important recommendations need the establishment of specialized centers for physical and psychological treatment for battered women and increase psychological and sexual adjustment between the couple and training on the proper strategies to deal with environmental stress.